

العلامة سيدي أحمد كلا كان مع جماعة عند صاحب الترجمة بداره في ليلة وكان الناس في شدة من حبس المطر يطلبون الغيث أياما فبينما الجماعة يتحدثون مع صاحب الترجمة إذ قال لهم على سبيل المباشطة إن أردتم نزول الغيث فكتفوني قال فلم تكذ الجماعة تسمع هذا الكلام منه حتى تسارعوا إليه وكل واحد منهم يكتفه بما وجدته ، فمنهم من أخذ عمامته يكتفه بها وبعضهم بكرزيتيه فصار لما رأى الحمد منهم يستغيث فلا يغاث منهم فلما كتفوه جعلوه في بناء البيت وحلفوا بالإيمان المغلظة أن لا يفكوه إلا بعد نزول المطر فحصل له حال كبير وصار يدعو الله ويبكي فبينما هم كذلك إذ هطلت السماء بمطر غزير بعد أن كانت السماء صاحية فتعجبوا من ذلك ، ولما أطلقوه من قيده سألوه عن سبب قوله ذلك فقال لهم لما تذاكرت معكم في حبس المطر عرض لي ذلك الخاطر وحسنت ظني في الله بجاء سيدنا رضى الله عنه وصممت على أنكم إن فعلتم بي ذلك سقاكم الله بلا شك ، فلم أشعر بنفسى حتى أخبركم بذلك فلما فعلتم بي ذلك ندمت غاية الندم على ما صدر مني حيث لا ينفعني الندم ولكن الله سلم والحمد لله على عفوه بعد قدرته .

السيد العباس الشرايبي

ومنهم العلامة المتقن الدراكة المتقن المقتطف من أفنان الفنون أثمار المعارف والمقتبس من أنوار الأسرار طرائف اللطائف أبو أحمد السيد العباس الشرايبي ، أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه وشرب من حوضه المورود مافاق به أقرانه وسبب أخذه لطريقة سيدنا رضى الله عنه ما حدثني به العارف بالله سيدي أحمد العبد لاوى رضى الله عنه أن الأمير مولانا سليمان قدس الله روحه في الجنان كان يجمع بحضرته العلماء المجلة من فحول عصره للذاكرة في العلوم وتدريسها وقراءة التفسير وكان من جملة من يحضر معه لذلك من الشيوخ الكبار الذين أخذ عنهم الأمير المذكور الشيخ الطيب بن كيران المتوفى في ١٤ فاتح عام ١٢٢٧ سبعة وعشرين ومائتين وألف والشيخ سيدي عبد القادر بن محمد بن العربي بن شقرون المتوفى في ١١ شعبان عام ١٢١٩ والشيخ سيدي حمدون بن الحاج وغيرهم وكان صاحب الترجمة من جملة الساردين المقرئين فاتفق أن حضر سيدنا رضى الله عنه معهم لما قدم لحضرة فاس وكان في ذلك اليوم لهم نصاب في سورة الناس من التفسير فشرح

الشيخ الطيب بن كيران يتكلم على عادته بحضرة الأمير المذكور في ذلك المجمع
الحفيل لمكانته في العلم الظاهر وعلم المعقول فأبدى وأعاد وظن أن بما أبداه ليس له
في العلم مثيل وأذن له في ذلك بمض الحاضرين ثم التفت الأمير إلى الشيخ رضي الله
عنه وقال له : ماذا يقول الشيخ في هذه الآية فشرع سيدنا رضي الله عنه يتكلم في
الآية الشريفة بما أهر به العقول من منقول ومعقول إلى أن قال سيدنا رضي الله
عنه في مسألة أطلب فيها الشيخ الطيب بن كيران وأرعد فيها وأبرق وظن أن شأوه
فيها لا يلحق ما محله ما ذكره هذا المفسر ليس بصواب وليس عليه معول عند
نوى الألباب فقال الشيخ الطيب أتعترض علينا وقائل ه ذا فلان وفلان من
المفسرين وأغلظ في القول فقال له سيدنا رضي الله عنه بذلك المجلس الحفيل ليس
الكلام معك أنت ولانكن كن يحمل الأثقال ما حملوك تحمله وإنما الكلام مع هؤلاء
المفسرين . ثم شرع سيدنا رضي الله عنه يبين وجه الصواب بالأدلة النقلية والعقلية
إلى أن ظهر الحق لكل مرتاب وحصص الحق وزهق الباطل وأقر بالتحقيق له
كل مناضل وقال كل من بالمجلس والله إن هذا هو الحق المبين وذلك كله بمرأى
من الأمير ومسمع ، ثم انفض المجلس ولسان الشكر من المنصفين على سيدنا
رضي الله عنه لاهج .

ثم تكلم الأمير مع من بقى من الحاضرين وقال أتم تعلمون مقام سيدى أحمد
التيجانى وجلالته في علم الظاهر ، وأما علم الباطن فهو أبوه وأمه وابنه فماذا
تقولون فقالوا والله إن قوله لصواب وقد حصص الحق بلامين وانضع الصواب
لكل ذى عين فأضمرها الشيخ الطيب عفا الله عنا وعننا في نفسه من تلك السافة
إلى أن وقع منه في جانب الشيخ رضي الله عنه ما وقع ، وفي الغد أتى صاحب الترجمة
إلى الشيخ رضي الله عنه وطلب منه الدعاء وأن يسامحه فيما صدر منه مما يقتضى سوره
الأدب لأن نفسه كانت مائلة إلى شيخه الشيخ الطيب بن كيران وأخبره بما وقع له
بعد خروجه رضي الله عنه من ذلك المجلس من شكره وشتمه على حسب ما اقتضت
أحوال الحاضرين وأنه رأى في الليلة رؤيا مضمنا أنه رأى نفسه يتكلم مع بعض
أهل الله في أمر سيدنا رضي الله عنه وما وقع من أمر شيخ الجماعة معه فقال له
يا أخى ألم تسمع قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه

الله بما قالوا وكان عند الله وجيهاً) فهكذا حال الشيخ سيدي أحمد التجاز مع هؤلاء الناس ثم استيقظ من منامه ثم طلب الإذن من سيدنا رضى الله عنه في الطريقة فأذن له فيها ودعا له بالفتح المبين فهذا مضمّن ماجرى له وكان سيدي لأخذه الطريقة والله أعلم

السيد الطيب الشرايبي

ومنهم الفاضل الأجد الكوكب الأسعد طيب المحدث السيد الطيب الشرايبي ، هذا السيد الفاضل من أصحاب سيدنا رضى الله عنه الأقدمين المتسكين بحبل الطريقة الشاربين من منهل الشريعة والحقيقة ، وقد كان مقرباً عند سيدنا رضى الله عنه معظماً محترماً لصدق محبته وصفاء طويته وكان كثير المودة لسيدنا رضى الله عنه يسعى بقلبه وقالبه في كل ما يرضى سيدنا رضى الله عنه لنيل رضاه رحمه الله .

سيدي حمدون بن الحاج

ومنهم علامة زمانه وفريد عصره وأوانه خاتمة المحققين والمتوج بتاج المعرفة بين العارفين ذوو الفتح المبين بقية السلف الصالح العلم الواضح نابغة الشعراء وقس الفصحاء أبو المكارم والمحامد المقصود لكل محتاج سيدي حمدون بن الحاج ، هذا السيد الكبير ذو القدر الشهير من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الملحوظين بعين التعظيم وهو أحد العلماء الجلة من فحول هذه الملة الذين عاصروا سيدنا رضى الله عنه فألقوا له السلاح حين أراد الله بهم سلوك طريق النجاح والفلاح بعد أن تبين لهم الحق من الباطل الذي لم يبق بعده قول لقائل إلا لمن كابر وعاند من جاهل أو متجاهل غير أن هذا السيد الجليل رحمه الله لم يصح عندي أخذه طريقة سيدنا رضى الله عنه إلا من طرق مختلفة لأنه لم يكن كثير الترداد لزواية سيدنا رضى الله عنه في وقت قراءة الوظيفة كما هي عادة جل الأصحاب ، وذكر لي بعضهم أنه كان يذكر ذلك في خاصة نفسه ولم يحضر الزاوية غالباً لموانع اقتضاها الوقت ، وقد كان رحمه الله كثير التنويه بحساب سيدنا رضى الله عنه وتعظيمه غاية التعظيم بين الجاهدين وأهل التسليم حتى كان بعضهم عفا الله عنا وعنهم على ذلك ومع ذلك كان رحمه الله لا يبالي ولا تأخذه لومة لائم في طلب المعالي فكان يأتي بمرأى من العدو والصديق والصالح والزنديق ويسأل سيدنا رضى الله عنه عن المسائل

العلية طلبا للأفادة وللأخذ عنه من المواهب والأسرار والمعارف والفرائد
والطرائف مما يهر العقول ويفتضح به أهل النوامس ممن يدعى الوصول ، ومن
جملة قصائده في مدح سيدنا رضى الله عنه قوله :

إن شئت تصبح في رياض أمان	وأردت تغدو في منى وأمان
وتروح دأبا في حياض مواهب	تسقى بكاسات من العرفان
وتظل في ظل المكارم ساميا	أبدا وتمسى في حلئ الإيمان
وتبيت قطب معارف وعوارف	متبخرًا بحظائر الإيقان
فلنذا يأنابة متدللا	بصبابة فردا بكل زمان
فعليك بالبدر المنير سنا أبي الـ	عباس أعنى أحمد التجاني
شمس السيادة قطب دائرة الهدى	بدر السعادة كوكب الإحسان
بحر الندى فيه لنا حكم سميت	كفرائد في العقد والتيجان
حبر إمام قد سما بمعارج	في الصالحات ولم يكن متواني
بحر همام قد طأ وله الرسو	ل مبشر باليمن ذا إعلان
حت المطايا نحو ساحته إذا	ماشئت تفتق نفحة الرحمن
تلق الهبات الوافرات وتنمحي	ماقدمته يداك بالغفران
وتكون في أعلى الجنان مهنتا	بالروح من مولاك والريحان
يارب أسعد زائريه بالذى	قصدوا الوصول له بلاحرمان
بالمصطفى ينبوع كل مفاخر	صلى عليه الله كل أوان

وقد ذكر منها طرقا في كتاب الأشراف ولده العلامة الأجل الفاضل المبجل
أبو عبد الله السيد الطالب المتوفى في ٩ ذى الحجة الحرام عام ١٢٧٣ ولصاحب
الترجمة تأليف عديدة كلها في موضوعات مفيدة ووشح جملة منها ببعض المعارف
التي تلقاها عن سيدنا رضى الله عنه ، ومن أراد الإطلاع على طرف من ذلك فلينظر
الجزء الرابع من شرح ميميته المسمى بعقود الفاتحة واعلم أن ترجمة صاحب الترجمة
من أوسع تراجم علماء الأمة يحتاج في بسطها إلى مجلدات ومما ذكرناه في هذه
العجالة كفاية . توفي رحمه الله عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثاني عام اثنين
وثلاثين ومائتين وألف ودفن بقباب باب الفتوح .

ومنهم السلطان الهام حامل ألوية الاسلام عالم السلاطين وكهف الضمف.
والمساكين من لبس حلة القبول في الظاهر وفي الباطن حلية العرفان أبو الربيع
مولانا سليمان قدس الله روحه في الجنان .

كان رحمه الله إماما عادلا وعالما عاملا وقد أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله
عنه بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له بأنه من أولاده الحقيقيين وقد شهد من
كرامات سيدنا رضى الله عنه ما ثبت الله به اعتقاده فيه بحيث لم يؤثر فيه قول
المعاندین المنكرين على سيدنا رضى الله عنه ، على كثرتهم في ذلك الوقت ، وقد
بلغنى على لسان الثقة أنه كان كثيرا ما يطلب من الشيخ رضى الله عنه أن يريه النبي
صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وسيدنا رضى الله عنه يقول له أخاف عليك أن
لا تقدر على ذلك ، وهو حريص على ذلك ، ومقصود صاحب الترجمة بذلك أمران:
أولهما وهو الأهم عنده أن يسمع منه بأنه من أولاده الحقيقيين كما أخبره بذلك سيدنا
رضى الله عنه . الثاني: أن يتيقن بأن جميع ما يخبر به سيدنا رضى الله عنه حق لا ريب
فيه ، قطعتن نفسه بذلك ، فلا يلتفت بعد ذلك لقول أعاديه . فلما اشتد طلبه لذلك
من سيدنا رضى الله عنه ، ولم تفد في رده عن هذا المطلب حيلة ، أجابه سيدنا
رضى الله عنه لبغيته وأوصاه أن يكتف سره عن كل أحد وليجعل محلا طاهرا طيبا
قارفا من جميع الأمور من فرش وغيره يعده مخصوصا لذلك ، وأن يكون وحده
في ذلك الموضع ، فاستعمل ذلك كله ولما أراد الدخول إلى ذلك المحل حصلت له
هيبة عظيمة لم يقدر على الجلوس به وحده لذكر ما لقنه من الأذكار الخصوصية
لذلك فلم يكمل العمل من كثرة ما حصل له من الدهش . وسمعت من بعض الإخوان
أنه طلب من سيدنا رضى الله عنه الحضور معه بنفسه لذلك ، فأجابه لم رغوبه
وحضر معه في ذلك المحل ، فبينما هما يذكران إذ أشرق المحل الذي هما فيه ، وامتلأ
بالأنوار المحمدية صلى الله عليه وسلم . فحصل الدهش لصاحب الترجمة لما رأى ذلك
وغاب عن حسه ، وبعد ساعة أفاق من غيبته فوجد يد سيدنا رضى الله عنه على
صدره ، فلما فتح عينيه قال له سيدنا رضى الله عنه لا بأس عليك وأنه صلى الله عليه
وسلم ضمن لك كذا وكذا . فقال له صاحب الترجمة جزاك الله عنا خيرا . وقد

قلت لي لا أقدر على ذلك وأنا أنهم نفسي حق رأيت ذلك بالعيان .
ولنذكر هنا رسالتين بهما سيدنا رضى الله عنه لصاحب الترجمة :

نص الأولى بعد البسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله
مثل جميع ما أثنى به على نفسه في حضرة ذاته العلية من حيث لا اطلاع لغيره عليه
جل جلاله وعز كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب إلى الدرة
اليتيمة والنسمة الكريمة ذى الأوصاف الجليلة شرفا والأخلاق البهية ترفا
والجوانب الواسعة كنفا إجمهرة التي انطبقت عليها أفراد الأحياء صدفا ، خلو
الشمالك كريم الأخلاق والفضائل الحائز قصب السبق إلى ملاك كل قال والمرتفع
في أوج العز إلى معانقة المعالي رافع راية العبلا والكرم ، والسامى بعلو همته عن
مواقف الذل والنهم ، من أحذقت به من الله جنود العز والتأييد وأهرصت إلى حماه
سوابق الجلالة والتفريد ، من طلعت شمس بعده في سماء المجد والعلا وضياء بدهه
في غياهب الوقت قد تجلى ، أعنى بذلك أمير المؤمنين خليفة رب العالمين ، سيدنا
ومولانا سليمان بن مولانا محمد الشريف الأصيل الماجد الأئيل ، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ، من كانه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسنى . هذا
ونسأل الله لك جلت عظمتة وتقدس أسمائه وصفاته أن يديم على سيدنا عواصف
رياح نصره وتأييده ، وأن يحمله في رياض الهدى محل توفيقه وتسديده ، وأن يملأ
قلبه بالخوف من الله في سره وعلايته ، فإن تلك المرتبة ، ماسعد من سعد في
الدارين إلا بها ، ولا فاز برضى الله من فاز في الدنيا والآخرة إلا بها وبها من
مرتبة ترقى بالعبد إلى أوج ملاك المعالي وتطهره من رذائل الأخلاق التي تهبط به
إلى حضيض الانصاف بالأوصاف الردية البرالى ، إنه ولى ذلك والقادر عليه وبعد
فالذى أوصيك به كل الوصية ، بل هى واجبة من خالفها هلك ، وهو الكتم على
ما ذكرناه لك قبل ، ثم الكتم مطلقا من غير استثناء ، فالأسرار قبورها صدور
الأحرار والأسرار قبورها صدور الأخيار ، والأسرار قبورها صدور الكبار .
قال بعض الكبار :

السرهندى فى بيت له غلق ضاعت مفاتيحه والباب مقفول
وليس بكنتم سرا غير ذى كرم والسره عند لثام الناس مبذول

والذي تسمع في الوصية أنه ما استغنى عن الوصية من غيره لا كريم ولا كامل
أعلم أن الله عز وجل قد ولاك أمر خلقه واثمنك على بلاده وعباده فأنت أمين
من أمناه الله في بلاد الله وعباده والله سائلك عن أمانته وعن ما فعلت فيها فاحذر
من الله أن يحدك فرطت أو اشتغلت عن أمره بلعب ، لكن تكميل الأمر من كل
وجه لا يستطاع بحكم الوقت والحال ، وعدم المساعف وعدم القابلية في الخلق ،
لكن ليكن سيرك على حد قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وعلى حد قوله
صلى الله عليه وسلم (إذا أمرتم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم وإذا نهيتم عن شيء
فانتهوا)

وأحذرك بما سمعت من الخصوصية التي أعطيتها من فضل الله تعالى ، فلا تأمن
مكر الله في حال من الأحوال . قال سبحانه وتعالى (فلا يأمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون) فإن لله سبحانه وتعالى من وراء خصوصيته مكرات وتدابير وغيره
يؤاخذ عبده بها من حيث لا يظن ، وإن كان من ذوى الخصوصية ، وأوصيك
بالضعفاء من الخلق فإنهم محل نظر الله من خلقه ، فعلى قدر اعتنائك بهم ترتفع
رتبتك عند الله . وأوصيك بالمظلومين ، يقول صلى الله عليه وسلم مامعناه : من
ولاه الله ملكاً فأتاه ذوا الحاجات فاحتجب عنهم احتجب الله عن حاجته ، الحديث
ومعناه إن احتاج إلى الله في أمر نزل به فرفع حاجته إلى الله مستغيثاً بما نزل به
احتجب الله عن حاجته فلا يلتفت إليه ولا يعاب بدعائه ولا استغاثته بالله . دبر كيف
ترضى ربك في حوائج المظلومين ، ولا تتغافل ولا تفرط والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الرسالة الثانية : نصها بعد البسملة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
المقام الذي يجب تعظيمه واحترامه ، والسميدع الذي هو غاية المجد والكرم وتمامه
والسيد الذي هو ذروة العز وسنانه سيدنا الشريف الأصيل ذي الشرف الباذخ
الثابت الأصل ، حلو الشوائب كريم الأخلاق والفضائل بدر التمام حامى حمى الإسلام
رافع راية الخلافة الإسلامية الإلهية المتحلى بحماية الملة المحمدية ملاذ الحاضر والبادى
أعنى بذلك سيدنا ومولانا أمير المؤمنين سيدنا سليمان بن محمد نصره الله نصراً
عزيزاً . وأعلى في أوج السعادة الأبدية شمساً ، وأدام في روض نزاهات المواهب

الإلهية أنسه سيدنا نسأل الله عز وجل أن يكتبك في ديوان أهل السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة وأن يجعل سبحانه نظره فيك بعين عنايته بك ومحبتك لك واختصاصه لك بمواهبه ونصرته لك وتأيده لك بعزه وحمايته لك في الدنيا والآخرة ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يجعل يوم قدومك عليه ولقائك له يوم هيد وفرح وسرور وتكريم وحبور ، ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يعاملك بفضله ورضاه عنك في الدنيا والآخرة ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل جنوده نصرة لك حافة بك من كل جهاتك أينما توجهت ، وأن يصلح بك العباد والبلاد وأن يشد بك أركان الإيمان والدين وأن يفيض بك الخير والأمان على جماعة المسلمين وأن يكون لك وليا ونصيرا ومعيانا وحافظا . ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يقلب قلبك في مراقبته حتى تصير جوارحك متصرفة في أغلب أوقاتها في خدمته وأوصى سيدنا بامثال أوامر الله واجتناب نواهيه ، وأعظه بما وعظه الله به قال سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) إلى قوله الفائزون وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) إلى عظيمه وقوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) .. إلى قوله يظلمون وقوله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما) .. إلى قوله الغرور

ولك في تدبير آيات الله واعظ واعتبار وهداية واستبصار ، فأطعم نفسك من أدويته بالشبات والاصطبار ، فإنه من الأدوية على من أدام متابعة هواه بالتوالي والإدبار . وأقول السلام على سيدنا ورحمة الله وعلى من انتظم في سلك هقده من أهل وخادم ورفيق وصاحب وحميم صديق من كاتبه إليك العبد الفقير إلى الله أحمد ابن محمد التجاني عامله الله بفضله دنيا وأخرى إنه ورد على أمر عازم من سيد الوجود بحر الكرم والجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال لي ما هذا قوله : اكتب كتابا لولدنا سليمان بن محمد أمير المؤمنين وقل له ليس على وجه الأرض أكبر قدرا ولا أعظم خطرا من وردى الذى أمليته عليك فقل له يتلوه ، فبذكره إياه يصلح الله له حاقبة أمره في دنياه وأخراه . وقل له ليس على وجه الأرض أعظم قدرا ولا أعظم خطرا من دعائى الذى أمليته على بن أبى طالب المسمى بالسيفى ، فبقراءته يدفع

الله عنه البلايا الظاهرة والباطنة ، ويجلب له به خير دنياه وأخراه وعله الاستخارة التي علتها لك ، وكذلك قراءة الفاتحة سبعا بنية الاسم دبر الصلوات ولا يخل نفسه من الصلاة على بصلاة الفاتح لما أغلق قدر طاقته ، فإن المداوم على هذا يصلح الله له أموره الظاهرة والباطنة وعله بعض فضل الفاتح لما أغلق قدر الطاقة إلى هذا انتهى نص قوله صلى الله عليه وسلم الذي أمرت بتبليغه إليك

وليكن في كريم عليك أن حالتى معه صلى الله عليه وسلم بمنزلة خادم الملك الجالس في حضرته بالصمت والأدب ، ولا يطلب أمرا ولا يعلم من عند الملك بشيء وإنما هو إذا أمر الملك بأمر بادر وامثل ، وإلا فهو جالس في حضرة الملك بالأدب والصمت ، ولا أقدر أن أطلب منه شيئا ولا أن أسأله عن شيء ولا أنوجه إليه في شيء إلا إذا أمرنى بفعل شيء امتثلت . وقد زجرنى وأدبنى عن الطلب والسؤال منذ سنين .

وأما الورد الذى أملاه على صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن ألقنه الناس فهو استغفر الله مائة . وصلاة الفاتح لما أغلق مائة ، ولا إله إلا الله مائة تذكرها مرة صباحا ومرة مساء . فالصباح من صلاة الصبح إلى الضحى والمساء من صلاة العصر إلى العشاء وأخبرنى سابقا أن من داوم على ورده هذا أدخله الله الجنة وأبويه وأزواجه وأولاده بلا حساب ولأعقاب ولا يحل به عذاب من ساعة موته إلى المستقر في الجنة .

وأما الكلام على الفاتح لما أغلق وعلى الفاتحة بنية الاسم والسينى والاستخارة فساد جرده لك وحده في كتاب آخر . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . انتهى

وقد وقفت على رسالة تشابه خط صاحب الترجمة مضمونها يقتضى أنها جواب عن الرسالة المتقدمة نذكرها هنا ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه : هو ض والدنا ، سيدنا وشيخنا وقدرتنا المحمدى أبو العباس سيدى أحمد ، أحمد الله لى له وأصلى وأسلم على نبيه الكريم ، بلغنا مسطوركم الأبرك وحمدنا الله تعالى على ما خصنا به من رضى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله علينا بشفاعته وإذا أحب

الله عبدا استعمله (فأما من أعطى واتقى) والله يوفقنا بحاجكم عند رسول الله وهذا الأمر لا أريد أن أخلى نفسي من مباشرة ولا آمن أن أضيع أو أفرط فعليه أردت أن أعمل أنا ويعمله أيضا نيابة عنى صاحبكم أخونا فى الله احرازم لما حسى أن يقع منا وتوجه إلى الله سيدي فى صلاح قلبى وأن يعصمنى من كل ما يمننى من النظر إلى وجهه الكريم ويحطنى عن رتبة المقربين بحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيضا يجب عليك هذا لأنك تعلم أن بصلاحي صلاح من ولانى الله عليهم وبفسادى فسادهم فالله لى دعاء عام اه وكان أول اجتماع سيدنا رضى الله عنه بصاحب الترجمة هو عام قدومه على فاس المشار له بقول المنية :

تم إلى فاس مدينة الفخر ظعن فى عام ثلاثة عشر

وزينت بهجة التجاني فى العام سادس ربيع الثانى

وقد ذكر فى البغية هنا أنه لما اجتمع به رجب به وسهل ونوه بقدره وبجل وأنفذ له الدار المعروفة بالحضرة الفاسية بدار المراية فامتنع سيدنا رضى الله عنه من قبولها لأمر حاك فى صدره ففطن السلطان قدس سره لذلك فكلمه بما أزاح عنه وجه الإشكال فى أمره ثم بعد أيام من سكناه أخبر الخاصة من أصحابه بأنه إنما يسكنها بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لهم أنه عليه الصلاة والسلام أمره بشوء يفعله وذكر بعض الخاصة من أصحابه رضى الله عنه وملازميه أن الذى أمره به صلى الله عليه وسلم يفعله هو تصدقه بمقدار كراتها على المساكين وكان يتصدق بذلك خبزا عند انقضاء كل شهر من أشهر المدة التى سكن بها إلى أن توفى رضى الله عنه الخ ما ذكره فى البغية .

ووافق لصاحب الترجمة قدس سره مع سيدنا رضى الله عنه لما أذن له فى بناء الزاوية المباركة بفاس أن يعطى له صرتين فى كل واحدة ألف ريال وقال له استعن بهما على بنائهما فردهما سيدنا رضى الله عنه وقال له أمرها قائم بالله فألح عليه فى قبولها فامتنع سيدنا رضى الله عنه من صرفها فى شئونها بل أمر بالصدقة بهما على الفقراء والضعفاء ولعل صاحب الترجمة قدس سره أراد بذلك اختبار سيدنا رضى الله عنه هل هو من أهل الدنيا أو من أهل الآخرة فأراه سيدنا رضى الله عنه ما يقن به أن المقصود منه هو الدار الآخرة وظهرت به من جلالته المنقبة الفاخرة

والله أعلم بمقصود سيدنا رضى الله عنه بذلك ، وقد سئل رضى الله عنه عن أخذ
جوائز الملوك فأجاب رضى الله عنه بقوله قال على كرم الله وجهه السلطان يجمع
حلالا وحراما فما أعطاك فخذ .

وأجمعت العلماء على أن أعطية الخليفة جائزة وأما نوابه الذين تحته فلا يكون
الخليفة اجمعت عليه الناس فله التصرف في أموالهم وأما غيره فهو ظالم ويؤيد هذا
حكاية مالك رضى الله عنه حيث أعطاه السلطان ثلاثه آلاف دينار فأجاب حين
سئل عن ذلك إن السلطان لو أنصف وأعطى لذوى المروءة حقهم لكان لى مثل
هذا مرتين لأنه من أكبر ذوى المروءة رضى الله عنه وسئل مالك مرة أخرى عن
الجوائز فقال لا تجوز قيل له رأيناك تأخذها أنت قال أتريد أن تبوء بإثمي وإثمك
وأما قبول أولياء الله للظلمة فإنه أمر متواتر وهو من معاملة خلق الله بالرحمة انتهى
من الجامع .

ولهذا يتبين لك أن سيدنا رضى الله عنه لم يقبل ذلك من صاحب الترجمة إلا
لنكته والله أعلم واعلم أن هذا السيد الجليل ذيل ترجمته طویل فلنكتف بهذا الزر
هنا والله الموفق .

توفي رحمه الله بمدينة مرا كش يوم الخميس ١٣ ربيع الأول عام ١٢٣٨ وقبره
هناك مشهور رحمه الله تعالى .

السيد عبد القادر السلاوى

ومنهم الموشع بوشاح الفضل والسيادة والمبرز على منصة المجد بين ذوى السعادة
العلامة الجليل أبو محمد السيد عبد القادر بن محمد السلاوى هذا السيد من أفاضل أصحاب
سيدنا رضى الله عنه الذين كان سيدنا رضى الله عنه يعتنى بهم غاية الاعتناء ويحبهم
المحبة الخصوصية من بين الأحباء وهو من أعيان فقهائنا سلا الملحوظين بعين
الإجلال عند الحضرة السليمانية سقاها المولى بشأبيب المواهب الإحسانية وهو
الذى أجابه سيدنا رضى الله عنه بالرسالة المذكورة في جواهر المعاني ونصها بعد
البسطة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الثناء على الله بما
هو أهله قال رضى الله عنه ، وبعد فقد وصلنا كتابكم وقرأناه وفهمنا ما تضمنه
خطابكم وسألت فيه عن أحوالنا وأحوال أصحابنا فاعلم وأنا والحمد لله بخير وعلى

خير فله الحمد وله الشكر حتى يرضى بما يرضى قد عمنّا وعم أصحابنا ما عم عامة المسلمين
فالحمد لله على كل حال ونسأل الله عز وجل أن يحفظنا وإياكم بلطفه في الدنيا والآخرة
وأن يغفر لنا وإياكم بسوابغ فضله وكرمه حالا وما لا أبدأ سرمداً وأن يكون لنا
ولكم ولياً ونصيراً ومعيناً ومؤيداً في جميع أحوال الرخاء والشدة وأن يتحفظنا
وإياكم كمال العافية ودوام العافية وعز العافية والاستتار من جميع نواحيننا بالعافية
لأنه ولي ذلك والقادر عليه ، والذي أوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو أن
تعلق قلبك بالله ما استطعت ووطن قلبك على الثبوت لمجاري الأقدار الإلهية
ولا تعود نفسك بالجزع من أمر الله فإن ذلك مهلك للعبد دنيا وأخرى وإن اشتد
بك الكرب وضاق بك الأمر فالجأ إلى الله تعالى وقف موقفك في باب لطفه
واسأله من كمال لطفه ، تفريج ماضق وزوال ما اشتد كرب به وأكثر الضراعة
والإبتهاال إلى الله تعالى في ذلك وليكن ذلك منك على حالة ، منفرد القلب بالله
متفرداً عن الشواغل مثل حالة المرأة الكبيرة السن التي ليس لها إلا ولد واحد أخذ
من بين يديها ليقطع رأسه فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما نزل بها فإنها في
هذه الحال ليس لها هم غير ولدها ولا يلتفت قلبها لأمر من أمور الدنيا والآخرة
فإن من كان على هذه الحالة وفزع إلى الله تعالى في نزول الكرب والشدائد على هذا
الحد وناداه باسمه اللطيف ما استطاع أسرع إليه الفرج في أقرب وقت وإن لم يكن
على هذه الحالة أبطأ به الأمر وإياك والانهماك في مطالب دنياك حتى تتعدي
حدود الله التي حدها في شرعه فهلك نفسك ومالك ملجأ من الله وانظر إلى قوله
صلى الله عليه وسلم في الصحيح : ألا وإن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء أن
تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته ،

وهذا البحر هو الذي ترى فيه جميع الخلق غرقى وهلكى إلا من عصمه الله
بفضله ثم الحذر الحذر من تكرار الفزع إلى الله تعالى في كل كرب فإنك بذلك
يصير لك الجزع من أمر الله عادة ولا تنتفع بحياتك بل يكون الأمر مرة ومرة ،
مرة تثبت لأمر الله ولا تجزع ولا تطلب التفريج ومرة تسأل من الله التفريج فمن
صار إلى الله على هذا المنوال فتحت له أبواب السعادة الآخروية وتمكن في حياته

من الحياة الطيبة الواقعة في قوله سبحانه وتعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) الآية

وفيما ذكرناه كفاية والسلام عليكم ورحمة الله انتهى

وصاحب الترجمة هو الذي سأل سيدنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام ، قائلا مع أنه عليه الصلاة والسلام حتى في قبره بذاته الشريفة التي كان عليها في دار الدنيا مع أن روحه الشريفة دائمة في حضرة القدس أبد الآبدين ، فأجابه سيدنا رضى الله عنه كما في الجامع ونصه :

معنى حياته في قبره أن الروح تمد الجسد في القبر بنورها من الحضرة القدسية فهذا معنى الحياة في القبر وكذلك حياة العارفين ، وأما قوله عليه الصلاة والسلام إلا رد الله علىّ روحى يعنى روحه التي في حضرة القدس ترجع إلى جسده الشريف لرد السلام على المسلم عليه وترجع إلى مقرها وهي حضرة القدس والسلام اه
وذكره أيضا في جواهر المعاني إلا أن النسخة المطبوعة نقص منها لفظة وسئل رضى الله عنه كما نقص منها لفظة فأجاب رضى الله عنه الخ وذلك بعد جوابه عن حقيقة الرؤيا فأعرف ذلك والله موفق .

وقد وقفت على رسالة بخط صاحب الترجمة تتعلق بهذا الموضوع نذكرها هنا منقولة من خطه المروني مباشرة نصها :

الحمد لله وحده ، المقام الذى سما قدره ومقداره ونضاء لتشموسه وأقماره من سما في سماء المعالي وغاص في بحر الفواضل حتى استخرج منه أصل الآلى ، من لاحت لنا معالم تقواه وبدت بين ضرب الأقطاب جدواه إيسيدنا الإمام وملاذنا الهام صاحب السر الرباني مولانا أحمد التجاني : سيادة مولانا أحيى وأفدى والشهادة بحبها أوفى وأودى ومن يكتسبها فإنه آثم قلبه وسلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته وبعد فبما يجب به الإعلام لسيدنا أن مولانا الشريف الهام المنيف سلالة الأطهار المنتخب من السادة الأبرار سيدنا محمد بن الصادق بن ريسون العلوي أفضى بنا معه مذاكرة إلى أن ذكرت له سؤالي لسيادتك عن الحديث الشريف « ما من مسلم يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام ،

سید العباس بن کیران

ومن فوائد صاحب الترجمة أن السلطان مولانا عبد الرحمن قدس الله روحه في الجنان سأله عن سؤال رفع لحضرته وهو إعادة الصلاة جماعة بعد صلاة الإمام الراتب فأجابه بقوله : سئل شيخنا التجاني رضى الله عنه عن ذلك فقال له لا بأس بذلك بعد الراتب الذى يأخذ الأجرة عن صلاته فقليل له فى ذلك فقال وأى شيء تنكرون فقالوا خوف الطعن على الإمام فقال لهم الإمام مذبح بأخذ الأجرة فكيف يؤثر فيه الطعن ثم قال صاحب الترجمة وقد فعل هذا بحضرته رضى الله عنه وهو لا يسكت عن منكر أبدا فلو كان هذا منكرا ما أقره اهـ

السيد أحمد بن حكران

— ०.१ —

الله تعالى أن سيدنا رضى الله عنه قال لو الدهاتنى صاحب الترجمة كل من رأى وجهك يدخل الجنة ومن رأى من رآك كذلك فكان رحمه الله الغالب عليه الجلوس في باب الزاوية ويقول انظروا وجهي لتفوزوا فقد قال لى سيدى كذا وكذا رحمه الله

سيدى محمد بن أحمد

ومنهم الفاضل الأجل البركة الأمثل ذو النفس المنبسطة التي بجبل الديانة مرتبطة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد أحد أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين تمسكوا بحبله وفازوا بقربه ووصله وهو أول الأصحاب لحرقاً من فقراء فاس بمسيدنا رضى الله عنه واتفق له أن كان مع جماعة من بعض الطرق جالسا فقاموا لحلقة الذكر فأناء أحد المعتبرين منهم ليقوم معهم لحلقته فامتنع من ذلك فأقسم بالإيمان المخلطة ليقوم معهم فقام جبراً لحاطرهم جبراً عليه فبمجرد ما دخل لحلقته حصل له ثاقوب فأنفك حنكه وبقي كذلك إلى أن مات وبهذا تحصل التربية للريد الصادق في سلوك طريقة شيخه فأنت ترى هذا السيد من أفاضل الأصحاب ولم يدخل لحلقة تلك الطائفة إلا بروراً لقسمهم خوف الانقطاع وقد وقع له ما وقع وذلك لطف من الله به والموت أهون من الانقطاع فلذلك لا ينبغي للريدين الاجتماع مع غير إخوانهم لئلا يقعوا في عين القطيعة عياداً بالله .

السيد حمادى الصفار

ومنهم الخائض في العلوم العرفانية والمقتطف من أقبان المواهب الربانية ذو النفع الطاهر والسر الباهر البركة السيد حمادى الصفار من أفاضل أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين لم قدم الصدق في الطريقة والمعرفة الكاملة في علوم الحقيقة وكان معروفاً بالصلاح مشهوداً له بالفتح الصحيح والتجاح وكان يخبر بأمور قسائي كفلق الصبح ، وكان شديد البحث عن المعارف واقتناء اللطائف والطرائف وبعض الناس يتهمه بمعرفة علم السيمياء فيقصدهونه لذلك فكان يدافعهم بالقى هو أحسن ولا تستبعد معرفة هذه الأسرار عن أهل الله فإنها أقل رتبة يدركها الأولياء قدس سرهم ، وكان بعض أكابر الأصحاب ممن يحصل انبساطه معهم يلقبونه بالفسار وسبب لقبه بذلك ما بلغنى عنه أنه أتى يوماً إلى زيارة سيدنا رضى الله عنه واستأذن في الدخول عليه كما هي عادته رضى الله عنه في كل من يريد الاجتماع به فقال الذى

استاذن عليه ياسيدي هذا السيد حماده الصفار وكان عند الشيخ رضى الله عنه جماعة من أصحابه فرفع الشيخ رضى الله عنه رأسه إليه وقال له : اءالفار فقيلاً للشيخ رضى الله عنه هذا فلان فأذن له في الدخول ثم سار الإخوان يقولون قد لقبه الشيخ بالفار ، وقد بلغنى عن الولي الصالح سيدى العربى بن السامخ رضى الله عنه أنه كان يقول عند حكايت هذه القضية حدثني بعض من حضر عند الشيخ رضى الله عنه في ذلك الوقت أن الشيخ رضى الله عنه لم يقل فيه ذلك على جهة ما إلا أنه لم يسمع اسمه أولاً وثانياً : قال وعلى كل حال فأنهم العارفين رضى الله عنهم ووقائعهم وما يطرأ من أقوالهم وأفعالهم ولو نسيانا أو فلة سمع مثل هذه القضية فلا تخطئ موقع الإشارة منها فإن هذا السيد رحمه الله يعنى صاحب الترجمة كان كثير البحث عن الأسرار والمعارف والله أعلم

سيدى محمد بن فقيره

ومنهم العدل الزكى والعامل الذكى والفاضل الاجل والبركة المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن فقيره ، كان رحمه الله محبوباً عند سيدنا رضى الله عنه لصدق محبته وإخلاص نيته . وقد كان رحمه الله فقيهاً ورجياً وعدلاً نزيهاً يتحرى الشبهات في أموره كلها وكان في فن الوثائق لا يضاهى . وقد أوصى بعض إخوانه بقوله : إياك أن تبادر بالشهادة في ثلاثة أشياء : التعريف بخطوط الأيدى ، فإن الخطوط تتشابه ، والمسارة إلى التعريف بها من علامة المستهزئين بشهاداتهم ، والتذكية والترشيد ، والأول أشدهما . وكان يقول : من علامة حذقة العدل أن يصغر شكله في الرسم وأن يكتب الوثيقة على سنن السلف وأن يراعى محل الإطتاب ومحل الإيجاز بأن يعطى لكل موضع حقه . وبلغنى عن صاحب الترجمة أنه كان يحدث عن وقع همه سيدنا رضى الله عنه وكشفه فيقول :

ذهبت أنا وبعض الأكابر إلى زيارة سيدنا رضى الله عنه بتاريخ ١٢١٨ هـ فلما اجتمعنا بالشيخ رضى الله عنه وضعت أنا درهما بين يدي الشيخ رضى الله عنه ووضع صاحبي أمام الشيخ رضى الله عنه أربعين ريالاً قال فأخذ الشيخ رضى الله عنه الدرهم بيده وجعل يقلبه في يده ويمعن النظر فيه ثم شد يده عليه حتى دخل به

لداره رضى الله عنه ، وقال لصاحب الاربعين ريبا لا خذ متاعك فقال له : يا سيدي هي زيارة فكشفه الشيخ رضى الله عنه وقال احمل متاعك لست ابيع الاولاد . وكان مما اضمره ذلك الرجل أن يرزقه الله الاولاد ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يقبل من دراهمه فلسا واحدا وهكذا دأب سيدنا رضى الله عنه مع كل من يأتيه بزيارة بقصد غرض فإنه لا يقبل ما يهديه إليه .

وقد بلغني عنه رضى الله عنه أنه كان إذا دعاه أحد لوليمة لا يمتنع من الإجابة حتى قال له يوما بعض خاصته يا سيدنا إن الناس يدعوننا لنكون معهم كالطوائف فقال . وكيف ذاك ؟ فقال إن أصحاب المنزل يقولون إن قضى الله الغرض الفلاني نجعل لكم وليمة وإن يسر الله علينا كنذا تفعل لكم نزهة وهكذا فقال له الشيخ رضى الله عنه أنا ما نمشي لهذا الشيء ، ثم صار لا يذهب إلا لمن علم إخلاص نيته لله تعالى ، وأما لغير ذلك فلا يقربه بحال .

قائدة : ذكر في الإفادة الأحمدية أن سيدنا رضى الله عنه أكل مع بعض أصحابه طعاما فرفع بعضهم شيئا سقط على السفرة ، فقبض على يده آخر وقال : هو على بمثقالين ، فقال رضى الله عنه : اعطوه له الله يربحه . فسئل رضى الله عنه عن ذلك فقال : لا بأس بالبيع الذي يقع بين الفقراء إذا كان بإذن شيخ كامل . وقال مرة أخرى لبعض الأصحاب اشترى شيئا من الفقراء مما يبيعونه بينهم بنية قضاء حوائجهم فلما أراد أن يأكله قال له رضى الله عنه لا تمن على الله شيئا ليسكون شراؤه غير معلول والله أعلم

الحاج الكبير لحلو

ومنه البركة المعظم والماجد المحرم الذاكر الخاشع الكبير المتواضع ذو الأخلاق العظيمة والمناقب الجسيمة الفقيه الأجل الفاضل الأكمل أبو عبد الله السيد الحاج الكبير محمد بن عيسى لحلو . هذا السيد الجليل من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه ، كان رحمه الله من المفتوح عليهم في هذه الطريقة المحمدية مشهودا له بالفتح الأكبر والولاية العظمى وكان ينوب عن سيدنا رضى الله عنه في بعض الأذكار الخصوصية مع بعض الخاصة من أصحابه .

وبلغني عن الولي الصالح سيدي العربي بن السامح رضى الله عنه قال دخلت على

صاحب الترجمة أعوده في مرضه الذي توفي فيه قال فتكلمت منه إلى أن قلت له ياسيدي : الأوراد التي كنت تذكرها هل نوبت من يذكرها عنك ، فقال رضي الله عنه : لا أنوب أحدا في ذلك ، فقد سمعت سيدنا رضي الله عنه يقول : كل من كان من أصحابي يذكر ذكرًا وحال يده ويخبر مرضه فإن الله يقبض له ملكًا يقضيه عنه فلا أترك الملك ينوب عني وأنوب بشرياً .

ثم قال الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه : والنيابة عندنا في طريقتنا المحمدية تجوز في سائر الأذكار ما عدا الأركان الثلاثة : الورد والوظيفة وذكر الجمعة ، كما رواه عن صاحب الترجمة قال : وكنت أنوب عنه في جملة من الأذكار منها ذكره اللطيف ،

وحدثني بعض أولاد صاحب الترجمة أن أجداده في أول الأمر كلهم كانوا ينتسبون إلى العارف بالله سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه وكان صاحب الترجمة على قدم أجداده في الاقتداء بالولي المذكور في أذكاره الخصوصية وكان مصاحباً لبعض الفقهاء ممن يقرأ معه على العلامة الكبير الولي الشهير سيدي إدريس البكراوي رحمه الله ، وكان أخذاً طريقة سيدنا رضي الله عنه وكان الفقيه المذكور إذا اجتمع مع صاحب الترجمة يذكر له مناقب سيدنا رضي الله عنه فاشتاقت نفسه إلى الدخول في هذه الطريقة ، ولما قدم سيدنا رضي الله عنه لفاس خرج مع الفقيه المذكور لملاقاته رضي الله عنه قرب وادي سبو من مدينة فاس . فلما اجتمع بالشيخ رضي الله عنه أخبر الفقيه المذكور سيدنا رضي الله عنه بأشتياق صاحب الترجمة للاجتماع به فقال له الشيخ : إنه من أصحابنا ، ولما حضرت الصلاة قدمه سيدنا رضي الله عنه للصلاة به ، وهي أول صلاة صلاها مع سيدنا رضي الله عنه فلم يرجع لفاس حتى دخل مع الشيخ رضي الله عنه من جملة خدامه ولما دخل الشيخ رضي الله عنه لفاس صار صاحب الترجمة لا يفارقه غالب أوقاته لاستغراقه في المحبة استغراقاً كلياً فصار أهل الطريقة الأولى التي كان عليها أسلافه يلومونه على تركه لطريقته أجداده فكان لا يلتفت إلى قولهم وكانت والدته تخاف عليه من تركه لطريقته كان عليها أسلافه فاتفق لها معه أنها كانت تشتكي مدة مديدة بعينها فقالت له يا ولدي إن كان هذا الشيخ كما تقول فليدع الله لي ليحصل لي الشفاء فنصدق بولايته وكان الشيخ

رضى الله عنه بدارهم في ذلك اليوم فأخبر صاحب الترجمة بذلك سيدنا رضى الله عنه فقال له الشيخ رضى الله عنه أين هي فقال له ياسيدى ها هي ذى من وراء البيت فقال له الشيخ رضى الله عنه اتنى بتلك الحشيشة وأشار لربيع في قرايمد حلقة الدار ثم أمر أن يأتى بها لحضرتة فلما جلست بين يديه وهي كالضريرة فقال له الشيخ رضى الله عنه أهذه هي التى تقول كذا وكذا على جهة التوبيخ وتقل فى عينيها وقال لها قم فصارت تبكى بين يديه وتقول ياسيدى أنا تائبة إلى الله تعالى فقال لها الشيخ رضى الله عنه لا بأس عليك ثم عرك الشيخ رضى الله عنه بيناهة تلك الربعة وهي المروقة عند أهل فاس بصحيفة الملوك وقال لولدها صاحب الترجمة اجعله على عينيها وتنام به إلى الغد ففعل ما أمره الشيخ رضى الله عنه وفي الغد أزاله عن عينيها فذهب عنها ما كانت تشتكى كان لم يكن بعينيها شيء من يومها ببركة سيدنا رضى الله عنه ، فمن ذلك الوقت استغرقت هي أيضا في محبة سيدنا رضى الله عنه .

السيدة صفية لبادة

وحدثني ولده أيضا أن الولية الصالحة ذات التجارة الراجعة والكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة المجذوبة الشهيرة السيدة صفية لبادة كانت ما كنه بدار أبيه ، وكانت تحبه محبة خاصة مذ كان يافعا وكانت تقول إذا رأت أحدا يلومه على شيء دعه عنك فإن هذا سيدى وسيدكم ، ومن عجيب أمر هذه السيدة رضى الله عنها أنها كانت وقت جذبتها تخرج الأسواق بادية وتكلم بكلام المجاذيب وكانت تأتى إلى الخربة التى جعلت الزاوية مكانها قبل إنشائها وتجعل أذنها إلى ناحيتها وتميل رأسها إليها وتقول للدارين اسمعوا لا إله إلا الله لا إله إلا الله .

ولهذه السيدة الجليلة كرامات كثيرة ومكاشفات بين الناس شهيرة وكان الغالب عليها في حال جذبها المبيت خارج البلد ، وقد حدثني سيدنا الوالد أدام الله سعاده أن والده حدثه أن الولي الصالح السيد بن محبوب حدثه أنه رأى هذه السيدة رحما الله خارج باب البلد تصيح وتبكي بكاء كثيرا حتى لقيها الولي الصالح سيدى حفيد بن عدو رحمه الله فقال لها مالك قلبت الدنيا في عنقك بهذا البكاء والعويل فقالت وكيف لا أبكى وقد رأيت في هذه الليلة الماضية ثلاثة من الملائكة نزلوا من السماء وبقوا في الأرض إلى وقت الفجر فأخذ أحدهم الحياء وضعد به وأخذ الثاني البركة

وَصَعِدَ بِهَا وَأَمَّا الثَّالِثُ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَصَعِدَ وَتَرَكَهُ ، فَقَالَ لَهَا أَتَرَكِي عَنْكَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ وَمَا لِلْعَبْدِ فِي مَرَادِهِ اخْتِيَارٌ تَوْفِيتُ رَحِمَهَا اللَّهُ أَوَّلَ عَامٍ ١١٩٩ وَدَفَنْتُ دَاخِلَ بَابِ الْفَتْوحِ بِالرُّوضَةِ الْمَعْرُوقَةِ بِرُوضَةِ سَيِّدِي الْجَمَاعِيدِي ، وَلِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوْلَادِهِ السَّالِكِينَ نَهْجَهُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ سِتَّةَ كَلْهَمٍ أَخَذُوا طَرِيقَةَ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَسْطَةِ وَبِلَا وَسْطَةٍ .

الحاج تهاى لخلو

وَمِنْهُمْ الْفَاضِلُ الْأَجْمَدُ الْكُوكَبُ الْأَسْعَدُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ الْتَهَانِي لَخْلُو كَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الطَّرِيقَةِ ثَابِتَةً وَمَحَبَّةً صَادِقَةً وَكَانَ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحِبُّهُ وَيَدْعُو لَهُ بِالْفَتْحِ وَيَدْنِيهِ مِنْهُ وَهُوَ صَبِي صَغِيرٌ ، وَانْفَقَ لَهُ يَوْمًا أَنْ فَقَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الضُّحَى وَهُوَ صَبِي لُجَاءٍ وَالِدُهُ إِلَى الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ قَدْ فَقَدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذْهَبَ لَصِقْلَابِيَّةٍ دَارَكُمْ فَهُوَ فِيهَا يَأْكُلُ الْجُوزَ فَلَمَّا ذَهَبَ وَجَدَهُ هُنَاكَ ، فَوَفَّى وَالِدُهُ الْحَاجُّ الْكَبِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَابِعِ عَشَرَ شَعْبَانَ ١٢٧٧ هـ وَدَفِنَ بِقَبَابِ بَابِ الْفَتْوحِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

السيد حمادى لخلو

وَمِنْهُمْ الْبَرَكَةُ الْأَجَلُ وَالْفَاضِلُ الْأَكْمَلُ الْمُلْحُوظُ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْوَلَايَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ بِحَمَادِي لَخْلُو ابْنُ أَخٍ السَّيِّدِ الْكَبِيرِ لَخْلُو وَهُوَ الَّذِي رُبَاهُ فِي حَجَرِهِ لَمُوتِ أَبِيهِ ، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ يُحِبُّهُمْ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ اِمْتَاَزَ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالذَّهَابِ مَعَهُ لِعَالِبِ نَزَاهَاتِهِ بِوَادِي سَبُو فَكَانَ يُسَبِّقُ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَوْضِعِ النِّزْهَةِ فَلَا يَصِلُ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَجِدَ جَمِيعَ أُمُورِ النِّزْهَةِ قَائِمَةً عَلَى أَحْسَنِ مَا يَنْبَغِي وَكَانَ بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِلُ وَلَدِي سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّدِينَ الْكَبِيرِينَ الْبَدْرِينَ الْمُنِيرِينَ عَلَى كَتِفِهِ وَيَنْزِلُ بِهِمَا فِي صَهْرِيحِ دَارِهِمْ بِحُومَةِ الْجِيَاافِ الْمُقَابَلَةِ لِلزَّوَايَةِ الْمُبَارَكَةِ وَبِوَادِي سَبُو أَيْضًا ، وَسَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْبَسِطُ لِذَلِكَ .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَاتِحِ رَبِيعِ الثَّانِي عَامَ ١٢٩٧ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِبَابِ الْفَتْوحِ .

ومنهم الفقيه الأملح والأريب اللوذعي المقتطف من أفسان رياض الأدب
أزهارا والمقتبس من مصباح المعارف أنوارا أبو محمد السيد عبد السلام
الزموري أخذ طريقة سيدنا رضى الله عنه وانتفع بمحبته ونال منه فوق أميته
وقد وقفت له على قصيدة يستغيث فيها بسيدنا رضى الله عنه نظمها وهو في السجن
بمراكش حين قبض عليه أمير وقته لما وشى به إليه مع جماعة من الفضلاء ففك
الله سجنهم في الحين ببركة سيدنا رضى الله عنه وهي هذه :

يا صاح إن عظم البلا فانهض إلى
وتشفعن بالمصطفى بحر الوقا
وبآله وبصحبه وبمن تلا
وبقطب دائرة الولاية كلها
بدر الهداية والمرب بنظرة
سعد الذي قد فاز منه بنظرة
يا صاحبي إن جئت فاسا فانزلني
فرغ جفونك واتخذها زورة
واعلم بأنك لو صدقت وأشرقت
قف نحو ذاك القبر وقفة ضارع
وقل السلام عليك يا ابن المصطفى
يا كنز أسرار تفتح نورها
إنا قصدنا بابك المرجى لمن
فانهض بهمتك التي كانت لنا
وانظر إلينا بالحنانة إننا
قد أثقلتنا في الحديد أساور
ولطالما قلق الفؤاد وقلبا الك
والآن وجهنا لقبرك مدحة
فبحق من ولاك رتبك التي

باب الإله الواحد المنان
سر الوجود ومعدن العرفان
منهاجهم في سائر الأزمان
شيخ المشايخ أحمد التجاني
يحيي بها قلب المرید العاني
أمنت جوارحه من النيران
بضريحه كالمقام الوطنان
تعلو بها شرفا على كيوان
أنوار قلبك فزت بالرضوان
متعلق قلق بدمع قان
ياملجأ المضطر واليهان
في كل قلب صادق الإيقان
واقاه ملتصقا رضى الرحمن
وقت الحياة دريئة الشيطان
أسرى بموقف ذلة وهوان
كدنا نخر بها حل الأذقان
تحلت بلادة غمضها أجفاني
كما تخلصنا من الأعمان
هي تاج أهل الصدق والعرفان

وبحق من ورثوا المجامد عنك في قيد الحياة على صفاء جنان

مثل ابن حرزم المقدس وابز مه روز مع المشرى والسفياني

والخلو جارك في الضريح قراره وكذاك باقي سائر الإخوان

إلا نهضت بعزيمة تقدي بها أسراء ممتنين في الأسجان

ثم الصلاة على النبي محمد ماحن مشتاق إلى الأوطان

توفي رحمه الله في أول جمادى الثانية عام ١٢٧٩ ودفن خارج باب عجيصة بجامع

روضة سيدي محمد بن الحسن رحمه الله .

السيد بوعز البربري

ومنهم البركة الأجل والصالح المبجل الشريف الجليل السيد بوعز البربري .

كان رحمه الله من ذوى المحبة الصادقة في الجنب الأحمدي مع التمسك بمجمل الطريقة

التجانية وهو الشريف الذي قدم على الشيخ رضى الله عنه محتفيا للاجتماع بسيدنا

في جمع القبائل التي جمع الفتان الشهير بامهاوش والقضية مشهورة ، وقد تعرض

في البقية لقضية صاحب الترجمة معه إلا أنه لم يسمه ونصها وقد حدثني بعض

الشرقاء الأفاضل الأخيار ممن أخذ من سيدنا الشيخ رضى الله عنه أنه كان قاطنا

ببلاد البربر بأهله فلما كانت السنة التي جمع فيها الفتان الشهير بامهاوش جميع

قبائل البربر وتحزبوا على أن يتبعوه إلى أن يدخل فاس ويفسد ملكها ويعيث في

أرضها فوافقوه على ذلك وساروا بما لا يحصى كثرة من الخيل والرجالة قاصدين إلى

فاس ، قال المحدث فمرت معهم محتفيا وقصدي الاجتياز إلى فاس فلما نزلوا بأقرب

الجبال من فاس تركتهم ومضيت إلى فاس ، وكان من أهم الأمور عندي بفاس

الانخراط في سلك سلسلة أهل الله تعالى فاتفق أن ذكر لي الشيخ رضى الله عنه

وطريقه وبعض فضائلها فسألت عنه ثم قصدت إليه في الحين فأذن لي في الدخول

عليه بياب داره فالفيتة مشتغلا بالذكر وهو قائم يذهب ويحى . فأشير على بالجلوس

حتى يفرغ جلست حتى إذا فرغ قلت إليه وسلمت عليه فسألتني من أين أقبلت وعن

نسي وأحوالي ومقصدي فأخبرته ، ثم طلبت منه تلقين ورده فلقنني ، ثم استشرته

في الانتقال من بلاد البربر إلى بعض المدن ، فقال لي نساؤهم يصلين مستفهما مني

من ذلك ، فقلت له يا سيدي بعضهن يصلن . فأشاره لي بعدم الانتقال في ذلك الوقت

وحين أردت توديعه سألتني عن الفتان المذكور ومن معه وماذا يريد فأخبرته بما هو عليه ومن معه من القوة والشدة وبما يريدون ، فالتفت رضي الله عنه إلى ناحيتهم ومد كفه وقال فيها أف ، ثم توادعت معه ودعا لي بخير . فتوجهت من حينى وخرجت .

وفي صبيحة الغد وصلت إلى المحل الذي تركت فيه امهاوش ومن معه فسألت منهم فقليل انهمزموا بالأمس وقت كذا وصاروا لا يلوى أحد منهم على أحد ، ولم يدر أحد ما سبب ذلك . قال فلم أشك في أنهم هزموا في الساعة التي نفخ فيها الشيخ رضي الله عنه نحو ناحيتهم . وأن الله تعالى أتى في قلوبهم الرعب ببركة همه سيدنا رضي الله عنه اه

السيد محمد المشرف الغربوي

ومنهم البركة الأجد الكوكب الأسعد ، ذوالحجة الصافية والمودة الواقية في الجنب الأحمدي السيد محمد المشرف الغربوي .

هذا السيد كان محبوبا عند سيدنا رضي الله عنه . وقد كان سيدنا رضي الله عنه رتب له كل سنة ثلاثين ريالاً . وذلك أن سيدنا رضي الله عنه لما ارتحل إلى جبل العلم لأخذ القراءة بالتجويد على بعض المتقنين لذلك ، وفي سفرته هذه حبسه المطر بخيمة صاحب الترجمة نحواً من العشرين يوماً . فلما استوطن سيدنا رضي الله عنه فاساً بعد ذلك ، سمع به صاحب الترجمة ، فأتى إليه . ولما حضر بين يديه وصله رضي الله عنه بذلك وعهد إليه أن يأتي لأخذ مثلها على رأس كل سنة . فكان يأتي على رأس كل سنة فيجد الصلة مهيأة له دراهم معدودة إلى أن توفي صاحب الترجمة فصار سيدنا رضي الله عنه يدفعها لابن صاحب الترجمة وهو من أصحابه أيضاً . وقرب وفاة سيدنا رضي الله عنه بيوم أو يومين أتى ابن صاحب الترجمة إلى سيدنا رضي الله عنه فقال سيدنا رضي الله عنه لولده سيدي محمد الكبير رضي الله عنه قل لأمك تعطيك دراهم ابن المشرف وأدخله باب الدار وأعطها له ولا تنظر إليها ، كما في الإفادة الأحمدية . وأشار لقضيته في البغية والله أعلم

السيد إبراهيم السباهي

ومنهم العلامة الأجل والدراكة الأفاضل الفقيه الأجد الشريف السيد إبراهيم

ابن أحمد السباعي . كان من فقهاء الطريقة الراويين من حوض الشريعة والحقيقة وهو أحد الطلبة النجباء الذين كانوا يحضرون مجلس العلامة سيدي عبد الرحمن الشنقيطي . وقد أخذ الطريقة ، وهو شاب تقي ناسك تقي عند سيدنا رضي الله عنه وهو السبب في دخول العلامة سيدي الحفيان العمري لطريقة سيدنا رضي الله عنه كما تقدمت لنا الإشارة إلى الكرامة الواقعة له معه في ترجمته رحم الله الجميع .

السيد علال بن جلون

ومنهم الفقيه الوجيه الأديب النزيه المحتسب الأرضي العدل المرتضى السيد علال ابن جلون الكوفي لقبا الفاسي دارا ، كان من أفاضل أصحاب سيدنا رضي الله عنه ومن خيار أهل وقته عالما عاملا ، سيدا فاضلا . وقد كان يقول فيه ولده العلامة الجليل الدراكة النبيل أبو محمد سيدي المدني بن جلون المتوفى ليلة ١٤ ربيع الأول عام ١٢٩٨ ما حفظت عن والدي رحمه الله أنه اغتاب أحدا أو أخرج الصلاة عن وقتها أو مدح الدنيا وقد ولي خطبة الحسبة بفاس فقام بها أحسن قيام وأجمل الناس الثناء عليه بين الأنام .

وما حدثني به والدي من مكارم أخلاق صاحب الترجمة أنه كان مارا لموضع الحكومة بسوق القفازين يوما من الأيام وقد جعل بعض الحضارين قعدة من الزيتون في المحجة بحيث ضيق به الطريق فلما وصل لباب حانوت صاحب القعدة سقط صاحب الترجمة من كثرة ازدحام المارين في وسط القعدة فتلطخت ثيابه من درد الزيتون فقام وذهب لموضع حكومته ولم يتكلم مع صاحب الحانوت بكلمة أصلا ، وغاية ما قال لأهل السوق على لسان بعض أعوانه إنكم تضيقون الطريق بنحو ذلك ، والآن لا تعودوا لفعل ذلك ومن فعله فالكلام حينئذ يكون معه .

ومن فوائد صاحب الترجمة ما نقلته بواسطة ثقة من خطه ونصه : أخبرنا بعض الأفاضل الثقات من أصحاب سيدنا رضي الله عنه عن شيخنا القطب الجامع سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه أنه كان لا يعجبه التداوي بالعشبة المعروفة لما يحتاج إليه معها من تنقية الفم مما يخالف طبعها وعدم أمن العاقبة ، ويأمر أن يتداوى عوضها بترهلا بأن تطبخ ويشرب ماؤها أربعين يوما ولا يحتاج معها إلى تنقية الفم ، وجربت فظهر خيرها والحمد لله رب العالمين

وأخبرني بعض أولاده أنه أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه بباب داره
التي بزقاق الرواح .

توفي رحمه الله صبيحة يوم الاثنين ١٧ جمادى الأولى عام ١٢٧٢ هجرية ودفن
بالروضة المجاورة لزاوية سيدي الخياطى التي بدرب الحرة من طالعة فاس .

السيد محمد بن جلون

ومنهم مفهوم الأطراف المتحلى بحسن الخلق بين العامة والأشراف السيد محمد
ابن جلون أحد المُنشدين بحضرة سيدنا رضى الله عنه قيد حياته وكان ذا صوت نفيم
تسكاد الطير أن تتساقط لسماعه مع الديانة التامة والقيام على ساق الجد في سلوك الطريقة
الأحمدية أحسن قيام ، ومما بلغني عنه مما رآه من كرامات سيدنا رضى الله عنه في
إغاثة الله لمن استغاث به رضى الله عنه ، أنه سافر للحج مع الركب المغربي فبينما هو
في الطريق إذ نزل للاستراحة فغلبته عيناه فنام فما استيقظ حتى ذهب الركب ولم
يجد له خبراً فبقى جالسا في موضعه طول ليلته ثم استغاث بالشيخ رضى الله عنه في
تخليصه من هذه الورطة ورفع صوته بالاستغاثة فما أتم زمامه حتى وقف بجانبه
شخص وقال له إن كنت تطلب الركب فقم معي ، فخطا به خطوات فوجد الركب
مقيما وكانت بينه وبين المحل الذي وجد فيه الركب مسافة بعيدة ، فلما وصل إليهم
لم يجد أثرا لذلك الشخص ، وماذاك إلا بركة سيدنا رضى الله عنه .

الحاج أحمد بن عبد الله

ومنهم المحب الصادق المتوج بتساج القبول بين الخلائق الفاضل الأحمدي البركة
الأنجي أبو العباس السيد الحاج أحمد بن عبد الله ، هذا السيد رحمه الله من أفاضل
أصحاب سيدنا رضى الله عنه ، كان كثير المحبة في جناب سيدنا رضى الله عنه ،
وكان سيدنا رضى الله عنه يحبه محبة خاصة ولا يناديه إلا بلفظ السيادة . وكان رحمه الله
محترفا بحرفة الحرير وطرزه معلما زكيا عارفا تقيما ذا يد سخية وهمة عليّة مع
كونه كان في مبادئ أمره فقيرا .

وقد بلغني عنه أن سيدنا رضى الله عنه لما أراد أن يجعل العرس لساداتنا أولاده
رضى الله عنهم احتاج إلى حوائج الحرير فأمر سيدنا رضى الله عنه صاحبه الذي
كان يقضى له المآرب بالحضور بين يديه وجعل يقيد ما يذكره له سيدنا رضى الله عنه

من الحوائج التي يريد شراءها حتى قيد حوائج كثيرة لها بال من الثمن ، وكانت عادة سيدنا رضى الله عنه أن يجعل أموره كلها من الأشياء الفاخرة الغالية الأثمان وكان صاحب الترجمة معهما في ذلك الوقت حاضرا فطلب من سيدنا رضى الله عنه أن يمكنه من التقييدة المذكورة ليقضى له ما فيها لكونه عارفا بتلك الصنعة فساعده سيدنا رضى الله عنه على ذلك فما مضت مدة يسيرة حتى أتى بالحوائج المطلوبة ووضعها بين يدي سيدنا رضى الله عنه فوجدتها في غاية الحسن ثم قال له سيدنا رضى الله عنه يا سيدي أحمد كم ثمن هذه الحوائج فقال له يا سيدي إنى سألتك بالله وجدك رسول الله ﷺ إلا ما قبلت هذه الحوائج منى هدية إليك فقبلها سيدنا رضى الله عنه منه ودعا له بالفتح والغنى في الدارين ، فمن ذلك الوقت حصل الغنى لصاحب الترجمة بعد أن كان فقيرا لا يظن أن رأس ماله يساوى ثمن تلك الحوائج وصار يضرب به المثل في الغنى وهو الذى وهب على الزاوية المباركة الماء في أول الأمر وأجرأه إليها من داره .

توفي رحمه الله سنة ١٢٦٣ هجرية ودفن بباب الفتوح .

السيد المكي بن عبد الله

ومنهم المحب الأرضى الفاضل المرتضى السيد الحاج المكي بن عبد الله ، كان من أفاضل الأصحاب المحبين لجناب سيدنا رضى الله عنه وللكافة أصحابه . وبما بلغنى عنه أنه لما أراد ابن عمه السيد الحاج أحمد المذكور إجراؤه الماء الذى بداره المجاورة للقرويين آخر سباط العدول الزاوية المباركة منعه من ذلك بعض المبغضين الذين جرت قواديس مياههم بالطريق فشد الرحلة صاحب الترجمة معه إلى مكناسة الزيتون بعد أن شهد لها أرباب البصر بأنه لا ضرر فيه على أحد ورفع الأمر إلى ملك وقتهم فأمر بإجرائه على رغم أنوف المبغضين ، ولما وصلا لفاس دفعوا مالا كثيرا للبعليين ليوصلوه من دارهم إلى الزاوية المباركة في ليلة واحدة ففعلوا ذلك من غير علم الإخوان بذلك فلما جاء الإخوان في الصباح وجدوا الماء يجري ففرحوا بذلك وحصل لهم النشاط التام طبق ما قصده صاحب الترجمة وابن عمه المذكور من إدخال السرور عليهم بذلك رحم الله الجميع .

وكان صاحب الترجمة مع ابن عمه المذكور من الملازمين في الذهاب مع سيدنا

رضى الله عنه غالباً لوادى سبو وكان الشيخ رضى الله عنه يحبهما ويحب كل من ينتمى إليهما .

وبما بلغنى أنهما خرجا مع الشيخ رضى الله عنه يوماً للزفة بالوادي المذكور مع جملة من الإخوان على عادة سيدنا رضى الله عنه فسمع بذلك البركة الفاضل المعلم السيد العربى أخو السيد أحمد المذكور وكان محترفاً بحرقة أخيه المذكور فأقام ما يحتاجه للغذاء وذهب مع صناعه ليطوى هناك شغله بقرب المحل الذى تنزه فيه سيدنا رضى الله عنه ليتبرك به ، وكان كثير الحب فى جناب سيدنا رضى الله عنه إلا أنه لم يصح عندى أخذه للورد الشريف . ولما اجتمع فى ذلك المحل بسيدنا رضى الله عنه رفع سيدنا رضى الله عنه يديه للفتحة ورفع الإخوان الحاضرون أيديهم معه ثم قال الشيخ رضى الله عنه يا أصحابنا يعم السيد العربى ما يعمكم وإن لم يأخذ الطريقة لمحبة ومحبة أخيه السيد أحمد وابن عمه فينا والله الموفق .

سيدى محمد الدلائى

ومنهم الولى الصالح ذو السعى الرابع المشهود له بالفتح الصحيح والكشف الصريح أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الدلائى ، هذا السيد من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين أخذوا عنه طريقته المحمدية وكان رجلاً مسناً قيد حياة سيدنا رضى الله عنه حتى أقعده الهرم فى بيته لا يخرج ولا يدخل ، وقد شهد له سيدنا رضى الله عنه بالفتح المبين ، وقد بلغنى على لسان الثقة أن بعض أصحاب سيدنا رضى الله عنه رأى فى رؤيا أن صاحب الترجمة مات فلما أصبح جاء إلى سيدنا رضى الله عنه وأراد أن يقص عليه الرؤيا ، ولما أراد أن يتكلم التفت إليه سيدنا رضى الله عنه وأسكته وقال له ذاك رجل فتح الله عليه الليلة مكاشفاً له ومعبراً لما رآه وهى من كرامات سيدنا رضى الله عنه وكرامات صاحب الترجمة وهو مدفون بباب الحمراء من هذه الحضرة الإدريسية .

عم أحمد بنونه

ومنهم السيد الأجل والخير الأكل ذوالهمة العالية والشيم الغالية البركة عم أحمد بنونه الملقب بالنية ، كان رحمه الله ذا دنيا واسعة جداً وكان شديد البحث عن الأولياء والتبرك بالصالحين منهم والمجاهدين على اختلاف طبقاتهم ويصاحبهم وقد

تلقى عنهم أذكارا كبيرة وأورادا كثيرة، ولما نلتقي مع سيدنا رضى الله عنه وراه أخذ بقلبه وقالبه وصار يتحجب إلى سيدنا رضى الله عنه بالمودات ولا يفارقه غالب الأوقات؛ وطلب المرة بعد المرة من سيدنا رضى الله عنه أن يلتقنه ورده الشريف وسيدنا رضى الله عنه يقول له بشرط أن تترك جميع ما عندك من الأذكار اللازمة من المشايخ الذين أخذت عنهم فلم نسمع نفسه بذلك إلى أن رأى مارأى مما كان سببا في أخذه لطريقة سيدنا رضى الله عنه وذلك ما حدثني به الفقيه العلامة السيد عبد السلام بناني عن عمه الفقيه سيدي أحمد كلا حدثه أن صاحب الترجمة لما امتنع سيدنا رضى الله عنه من تلقينه ورده إلا عن قبوله لشرطه قام في ليلة مباركة وذكر فيها جميع أذكاره وطلب من الله تعالى أن يريه مرتبة سيدنا رضى الله عنه فرأى في رؤيا ذات سيدنا رضى الله عنه تكبر إلى أن بلغت الغاية في العظم وسدت الأفق فصار يتملق بين يدي سيدنا رضى الله عنه في تلك الرؤيا لما حصل له من الدهش المفرط إلى أن استيقظ من منام، فقام من حينه وذهب إلى الزاوية المباركة وسأل عن سيدنا رضى الله عنه فقيل له أنه في النزهة بالمحل الفلاني فذهب إلى داره وهيا ما يصلح للغذاء وخرج في طلبه أين هو ثم إن سيدنا رضى الله عنه قال لأصحابه الحاضرين معه ايقم أحدكم لملاقات أحد أصحابنا فإنه في وسط الطريق لم يدر أين محلنا فقام أحدهم إليه فأتى به، ولما اطمأن به المجلس أراد أن يقص الرؤيا على سيدنا رضى الله عنه بذلك المجمع المبارك، فما استتم هذا الخاطر حتى التفت إليه سيدنا رضى الله عنه وقال حاكيا لأصحابه ومراده صاحب الترجمة حيث لم يرد سيدنا رضى الله عنه إفشاهما لما رآه للحاضرين ما مضمونه أن بعض الناس كان مصاحبا لبعض المشايخ وله أذكار كثيرة تلقاها عنهم، وكان يطلب منه أن يأذن له في طريقه فامتنع من ذلك إلا على شرط ترك جميع أوراد غيره فلم تسمع نفسه بذلك، ولم يأذن ذلك الشيخ إلا عن قبول ذلك الشرط، فطلب ذلك المرید من الله تعالى أن يريه مقام ذلك الشيخ فرأى ذلك المرید ذات ذلك الشيخ سدت الأفق ثم استيقظ من منامه وذهب إلى ذلك الشيخ ليأخذ عنه مع الوفاء بشرطه فوجده جالسا مع بعض أصحابه فأذن له قبل أن يعلمه بالرؤيا ونهاه عن إفشائها لأحد من خلق الله ولأنه إن أفشاه يموت، ثم التفت الشيخ رضى الله عنه إلى صاحب الترجمة ولقنه الطريقة

و تفتن لما أشار إليه الشيخ رضى الله عنه وأسر الرويا في نفسه إلى أن توفى سيدنا رضى الله عنه ومرض صاحب الترجمة مرض موته ورأى أن الحياة له من المحال فأخبر بذلك الحاضرين عنده ومن جملتهم المحدث ثم توفاه الله تعالى .

سيدى عبد الله القهوجى

ومنهم الولى الصالح ذو الفضل الواضح والسعى الرابع أبو محمد سيدى عبد الله القهوجى المعروف عند أهل مراکش ببياهيو ، أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه وظفر منه بالنظرة النافذة ، وكان مشهودا له بالفتح الكبير عند الإخوان وغيرهم متبركا به عند العامة والخاصة ، وكان الفقيه العلامة سيدى محمد إكسسوس يعظمه غاية التعظيم ، وكذلك الولى الصالح سيدى العربى بن السائح وأنه كان يلحظه بعين الإجلال والتبجيل وكذلك غيرهما من أهل عصره ومصره وكان محترفا يبيع القهوة وكان يجعل فيها بعد طبخها الربيمة الموقفة بشيبة العجوز أعنى المعروفة عند أهل فاس بالشيبة ، وكان عنده بخط سيدنا رضى الله عنه الحزب السيفى وعند وفاته دفعه لبعض خاصة أصحابه . وبلغنى عنه أنه هو الصاحب الذى ذكر خارج الحضرة يوم الجمعة فقال سيدنا رضى الله عنه أما فأنك من خير كما فى الإفادة . توفى بمراكش رحمه الله .

سيدى محمد بن سلامة المضاوى

ومنهم الفاضل الكامل العارف الواصل ذو الصدر السليم والفضل العظيم أبو عبد الله سيدى محمد بن سلامة المضاوى أحد الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه وكانت محبته فى سيدنا رضى الله عنه يضرب بها الأمثال وقد خرج عن جميع ما يملكه من الأصول وغيرها مع كثرتها ودفعها ليد سيدنا رضى الله عنه وهو مدفون قرب مدفن الفقيه سيدى محمد بن المشرى بعين ماضى وقد تأخرت وفاته قرب أوائل القرن الرابع عشر .

السيد بوسماحة

ومنهم ذو السرب الباهر والفضل الظاهر محب سيدنا وحبيبه السيد بوسماحة أحد الملازمين لسيدنا رضى الله عنه فى حضره وسفره والمسارعين إلى قضاء وطره وكان يقوم مقام الشيخ رضى الله عنه فى ذكر بعض الأذكار الخصوصية ، وقد تقدم لنا

أنه كان يذكر للتحصين ألفاً من بالطيف في الصباح وألفاً في المساء . وقد حدثني بعضهم أنه رأى رسالة من سيدنا رضى الله عنه إلى صاحب الترجمة وذكر له فيها بعض الأسرار الرقيقة المقدار وهى بخط الفقيه سيدى محمد المشرى وقد اشتملت على أسرار مرموزة إلا أنى لم أقف عليها وكان الواسطة المعظم سيدى محمد بن العربى الدرأوى رضى الله عنه يحب صاحب الترجمة محبة خاصة لمحبة الشيخ رضى الله عنه فيه العلامة سيدى محمد بن عاشور

ومنهم العلامة الجليل ذوالخلق الجليل والقدر العلى والفضل الجلى أبو عبد الله سيدى محمد بن عاشور أحد خاصة الشيخ رضى الله عنه الأكبر السن والمقدار وقد توفى قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وترك ولده العلامة الشهير سيدى أحمد بن عاشور المتقدم الذكر صدياً صغيراً وقد ترجمنا له سابقاً فلينظره من أراده .

وقد وقفت فى رسالة دور الأنوار التى بعثها الواسطة المكرم للشيخ رضى الله عنه على سلامه عليه وذكر له كلاماً على وجه النصيحة ونصه : وتسلم منى على سيدى محمد بن عاشور العالم العلامة وتقول له الله يلف بنك وبأحوالنا وأحوالكم وتقول له العين هى عين الرأس وعين الرأس لاشية فيها ، والذى هو عارف يرى بعين العين والرايح للبكاء يريج بعين العين ويبكى بعين العين بالدوام ، وأما عين الرأس أى عين الماء فلاشية فيها ، ما اتخذ الله ولياً جاهلاً إلا وعلمه والسرى يخرق العلم ، والعلم لا يخرق السر ، والأمر لله ثلاثاً ، والاشتغال بالهذرة الدنية لا يكون فى الأولياء ، وقل له يحفظ لجامه ثلاثاً ، وإياك والاشتغال بالرجال ثلاثاً هـ .

الشيخ النجار السمفونى

ومنهم ذوالأسرار الباهرة والمناقب الفاخرة الولى الكبير والعارف الشهير أبو عبد الله الشيخ النجار السمفونى كان من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه ، وكان له تصرف تام بالأسماء مع معرفة كاملة بسر الحروف والأوفاق ، وكان قبل معرفته بسيدنا رضى الله عنه المعرفة الخصوصية متوجهاً لجهة سيدنا رضى الله عنه فى اختبار أحواله بالتوجه إلى سد أبواب الإجابة عنه بالآذكار الخصوصية حتى تبين له علم مرتبة سيدنا رضى الله عنه فى الولاية الملحوظة بعين الرعاية ، فحيتئذ سلب له الإرادة وجعل فى يديه انقياده .

وقد وقفت على كلام يتعلق بعد السلام عليه في رسالة درر الأنوار ونصه :
وتسلم مني على أحبابك كبيراً وصغيراً وعلی سیدی الشیخ بن زیان وعلی سیدی
الشیخ النجار وتقول له إياك ثم إياك أن تفارق الأسماء السبعة وإني من غيرها
مارأيت لك إجابة في الخواص وما رأيت لك أفضل منها في الخواص ونحن على محبة
الله وإياك والغيبة في عباد الله وجميع من يشتغل بأحوال الناس بالغيبة فإنه لا يبلغ
شيئاً من الخيرات ويبلغ إلى المهالك اهـ

سیدی محمد الزین الصحرأوی

ومنهم ذوالجناب الفسیح والفضل الصحیح البركة الأجل الشریف المبجل سیدی
محمد الزین الصحرأوی ، وكان من أكابر المفتوح عليهم في الطريق وقد شهد له
بالتقدم في حلقات السبق للفضائل العدو والصديق ، وبما كان يحدث به من كرامات
سیدنا رضی الله عنه أنه كان مسافراً للصحراء بعد أن اشترى حملاً من الحوائج
التي تصلح لأقاربه وتحمل ذلك على بغلة لبعض أقاربه وسافر مع رفقة ، فبينما هو
في الطريق وكانت الرفقة سبقة إذ سقط الحمل وفرت الدابة فبقی حائراً في أمره ،
إن تبع الدابة خاف من ضياع الحمل وإن بقى مع الحمل ذهبت الدابة مع كونه
لا يقدر على حمل الحمل كله ، فصار يستغيث بالشيخ رضي الله عنه وليس بالطريق
غاد ولا رافع ، فبينما هو كذلك يستغيث إذ رأى شخصاً معه دابة مقبلاً عليه حتى
وقف عنده وسأله عن أمره فأخبره أن دابته ذهبت فقال له ما جئت إليك إلا
لأحمل حملك ، وحمله وذهب به حتى أوصله إلى الرفقة ، ولا زال معه حتى وصل
إلى محله فلما وصل وأخذ حوائجه لم يجد أثراً لذلك الرجل الحامل له ، ثم تذكر
دابته وما جرى له من أمرها وسأل من الله أن يردّها عليه ببركة سیدنا رضی الله
عنه فبينما هو في الليل في بيته إذ سمع الحافر في المراح فخرج لينظر ما الخبر فوجد
دابته قد جاءت وليس معها أحد فحمد الله تعالى وتحقق أن ذلك كله ببركة سیدنا
رضی الله عنه .

سیدی محمد بن العربی المدغری

ومنهم الولی الكامل والعارف الواصل البركة المعظمی أبو عبد الله سیدی محمد
ابن العربی المدغری أحد خاصة أصحاب سیدنا رضی الله عنه ، وقد كان سیدنا

رضى الله عنه يصفه بالولاية ، وقد بلغنى أن الولي الصالح سيدي العربي بن السامح
رضى الله عنه كان ينوه بذكره ويصفه بالرسوخ في مقام المعرفة بالله تعالى وأنه
بلغ في الولاية للقطبانية . وبلغنى عن صاحب الترجمة أنه سئل بالله العظيم هل رأى
النبي ﷺ يقظة وكان في جمع حفيل بالإخوان فقال نعم ولولا الخشية من الله تعالى
ما أخبرتكم ، قال وأول رؤية رأيته فيها أنى كنت مرة في بستان بالمحل الفلاني
من الصحراء وأنا أناول شيئاً فيه بالفاس فإذا برجل ضمنى إلى صدره من ورأى
فالتفت فوجدته صلى الله عليه وسلم مبتسماً فلم أر أحسن من تلك الساعة ولا أفضل
منها وهى أحب إلى من الدنيا وما فيها .

وبلغنى على لسان الثقات أن صاحب الترجمة عزم على الحج إلى بيت الله الحرام
وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يهيئ مؤونة السفر إذ رأى النبي ﷺ
فقال له إنا نائب عنك في هذا الحج والآن لا تسافر من هذه البلدة فاستيقظ وقلبه
يكاد أن يذوب شوقاً إلى تلك البقاع المباركة فعزم على السفر ، فلما ركب على دابته
وخرج يقصده من البلد إذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته عن دابته وأنزله
هنا وقال له ألم أقل لك أنا نائب عنك في ذلك وردته إلى موضعه ولم يسافر من
موضعه حتى توفى رحمه الله تعالى

عم محمد بن عيسى الربنى

ومنهم ذوالديانة المربوطة بالحبل المتين ، والنفس الزكية الموصوفة بالفتح
المبين السيد البركة الملحوظ بعين العناية في السكون والحركة عم الحاج محمد بن عيسى
الربنى ، كان من خيار الأصحاب الذين تعلقت هممتهم بنيل المراتب العالية في الولاية
فعلقوا بحبل الطريقة لبلوغ مقصدهم بمتابعة سيدنا رضى الله عنه في الدلالة على الله
بين أهل العناية ، وقد اختاره سيدنا رضى الله عنه من جملة من جعلهم بياب داره
المكلفين بقضاء مآربه لصدق نيته وأمانته ، وكان أولامعلماً بفرن جومة الجياش
المقابلة لزاوية سيدنا رضى الله عنه ثم تخرج لخدمة سيدنا رضى الله عنه ولازال
منتزعا على ساق الجد في خدمة الشيخ رضى الله عنه إلى أن توفى بناحية عين ماضى
بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه حين سافر مع أولاد الشيخ رضى الله عنهم .

الحاج عبد المجيد بوهلال وأخوه الحاج المعطي

ومنهم المحبان الفاضلان العارفان الواصلان القمران المنيران والوليان الشهيران للسيد الحاج عبد المجيد بوهلال وأخوه السيد الحاج المعطي ، كان سيدنا رضى الله عنه يحبهما محبة خاصة ويحب جميع أقاربهم كما حدثني بذلك بعض أحفادهم ، وبلغني على لسان الثقة أن سيدنا رضى الله عنه قال أولاد بوهلال أحبابي في الدنيا والآخرة وقال في صاحبي الترجمة أنتم من أصحابي ذكرتم الورد أو لم تذكروه وهذه المنقبة من خصوصياتهما الدالة على رفع مكانتهما عند سيدنا رضى الله عنه وهما مدفوفان بروضتهم المجاورة لزاوية الولي الشهير العارف الكبير سيدى أحمد بناصر الدرعى بعد روضة الشريف الأمرانى رحمه الله بفاس .

المحب بن قدور الزرهونى

ومنهم الفقيه الناسك السالك فى طريق الحق على أقوم المسالك المتفنن فى علوم الشريعة والحقيقة الموصوف بالقدم الثابتة فى هذه الطريقة أبو محمد السيد عبد القادر الزرهونى المعروف بالمحب ابن قدور وهو أحد الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه ، ووقعت له كرامات مع سيدنا رضى الله عنه ، وقد بلغني على لسان الثقة وهو أحد مقدمى زاوية زرهون أن الرسالة الزرهونية المذكورة فى جواهر المعانى هو الخطاب بها وقد وقف عليها بخط سيدنا رضى الله عنه ونصها : بعد البسملة بعد الافتتاح قال رضى الله عنه : وبعد نسال الله جللت عظمتة وتقدسست أسماؤه أن يسلك بك حالا ومآلا مسالك أوليائه المتقين وأن يوقفك بين يديه موقف أحبابه العارفين فى الدنيا والآخرة إنه ولى ذلك والقادر عليه ، ثم إنك طلبت منى أن آذن لك فى زيادة الأذكار على الورد ، فاعلم أنى أجزتك فى كل ما أردت من الأذكار والأسماء والآيات والأدعية حيثما أردت وكيفما أردت إلا ما كان من أورد الشيوخ التى هى لازمة للدخول فى طرقهم فلا يفتن لك فيها .

واعلم أن كل ما تذكره من الأذكار والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والأدعية لو توجهت بجميعها مائة ألف عام كل يوم تذكرها مائة ألف مرة وجميع ثواب ذلك كله ما بلغ ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ

فإن كنت تريد تفجع نفسك للآخرة فاشتغل بها على قدر جهدك فإنها كنز الله
الله الأعظم لمن ذكرها وكل ما تريده من الأذكار فوق الورد فزده منها زائدا على
الورد فقد نصحتك الله ، وأما ما ذكرت من صعوبة انقياد نفسك عليك لأمر الله
ودوامها على التخيبط فيما لا يرضى فتلك عادة جارية أقامها الله في الوجود لكل من
أهمل نفسه وتركها جارية في هواها أن لا يسهل عليه سبيلا إلى القيام بأمر الله بل
لا يرى من نفسه إلا الخبث والمه اصي والخروج عن أمر الله ، ومن أراد تقويم
اعوجاج نفسه فيشتغل بقمع نفسه عن متابعة هواها مع دوام العزلة عن الخلق
والصمت وتقليل الأكل والإكثار من ذكر الله بالتدريج وحضور القلب مع
الذكر وحصر القلب عن الخوض فيما يعتاده من الخوض في أمور الدنيا وتمنيها
وحبها وحصر القلب عن جميع المرادات والاختيارات والتدبيرات وعن أخبار
الخلق وزم القلب عن الجزع من أمر الله ، فبدوام هذه الأمور تنزكي النفس وتخرج
من خبثها إلى مطابقة أمر الله وإلا فلا ، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا ، والشيخ في هذه الأمور دال ومعين لا خالق وفاعل إذ الخلق والفعل لله
والدلالة للشيوخ والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وكتبه
العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني عامله الله بلطفه اهـ

السيد أحمد بن عامر الزرهوني

ومنهم الفقيه الأجل العلامة المبجل ذو القدم الراسخة في الطريق أبو العباس
السيد أحمد بن عامر الزرهوني ، هذا السيد من أفاضل أصحاب سيدنا رضى الله عنه
وقد أذن له سيدنا رضى الله عنه في الأذكار الخصوصية وقد أخبرني بعضهم أن
الرسالة المقدمة في الترجمة قبله هو المجاب بها والله أعلم ، وقد وقفت على رسالة بخطه
كتبها إلى سيدنا رضى الله عنه وكان الجواب المتقدم عن بعض مضمونها ونصها :

من عبد ربه تعالى أحمد بن عامر ، الله وليه ومولاه إلى سيدنا ومولانا الشيخ
الأكبر العلامة القطب الأشهر ذي المفاخر السنية والمعارف الزكية ، البحر الزاخر
أبي العباس سيدي وسندي ، ومن على الله ثم عليه اعتمادى ، شيخ الطريقة وإمام
الحقيقة ذلك سيدي أحمد الحسنى التجاني ، السلام على سيدنا ورحمة الله تعالى
وبركاته أما بعد فإن اشتياقي إلى سيدنا لا يخفى عليه ، ومرادى مقصور عليه ، هذا

ولا زائد سوى ما نريد أن نخبر مولانا وسيدنا بما صعب عليه تناوله من قطع كل طائق وصاد عن وجهتنا إلى خالقنا المولى الكريم ، فهما أردت النهوض إلى خدمته إلا وأقعدني أو رمت قطع الشهوات إلا وعجزت عن ذلك المعجز الكلى لا الجزئى فكيف ياسيدى فإن ما أشار به على سيدى به فلم يتيسر لى ولا وجدت إليه سبيلا ، ولم يبق لى إلا التعلق بسيدى فهذا حالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ونظر سيدنا أوسع وأتم وأكمل . وأخونا حامله إليك الطالب سيدى لإدريس جاء إلى سيدنا يشاور فى السفر إلى الحج مع والدنا فإن رأى سيدنا ما أراد فذلك هو المطلوب والسلام ، ٨ القعدة عام ١٢١٦ هجرية .

السيد محمد الزهنى الزرهونى

ومنهم ذو الفتح المشهور المشهود والفعل المحمود الفقيه الأجل السيد محمد الزهنى الزرهوى ، كان رحمه الله ذو تعلق خاص بجناب سيدنا رضى الله عنه ، وكان سيدنا رضى الله عنه يحبه وأذن له فى أذكر خصوصية وأنا له منها غاية المنى والسؤل رحمه الله .

السيد عبد الرحيم حميش

ومنهم البركة الجليل ذو الخلق الجميل الفاضل الأجد الفقيه السيد عبد الرحيم حميش المكناسى ، كان من أفاضل الإخوان وبلغنى عنه أنه كان كثيرا ما يأتى إلى زيارة سيدنا رضى الله عنه والله أعلم . وقبره بمكناس الزيتون ، وبلغنى عنه أنه هو الذى خاطبه سيدنا رضى الله عنه بهذه الآيات على لسان الحضرة

توجه نحونا نمط الأمانا	وعمض عين قلبك عن سوانا
وسلم كل أمركم إلينا	وبعد بالنفس أن تحجب لقانا
ولازم عهدنا مادمت حيا	وغض الطرف عن غير ترانا
ولازم باب حضرتنا فقيرا	تكون إذا مصونا فى حمانا
فإن صدّدت بالإعراض عنا	فهانك الجحيم لمن عصانا

الفقيه ابن حمدوش

ومنهم البركة الفاضل العارف الواصل الفقيه الجليل السيد محمد بن حمدوش المكناسى أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه مباشرة وكان يحبه محبة خاصة بعد

أن حصل له امتحان في هذه الطريقة المحمدية بسبب زيارته لبعض الأولياء. فأراد أن يحدد الأذن عن سيدنا رضى الله عنه فقال له على طريق التربية لاسبيل إلى الرجوع ، وقد ذكر في الإفادة الأحمدية سبب هذه المقالة ونصها في حرف اللام: لاسبيل إلى الرجوع سببه أن رجلا أخذ ورده رضى الله عنه وبقي يزور الأولياء فقيل له ليس عندك ورد لأن عدم الزيارة شرط في الطريق فقال وما ينفعني الآن فقيل له تجدد الإذن عن الشيخ فركب من مكناسة وأتى إليه فاستأذن له بعض الأصحاب الشيخ فذكره ، فقيل له بعد أيام إن الرجل ترك أولادا وبنات ضعافا وقال له إن أذنت له فذاك وإلا هذا قبره يسابك فرق له رضى الله عنه وقال كان بعض الدهازين يعرف بعض المشايخ وطلب منه أن يلقيه الورد فأمره بطلاق النساء وإعطاء ما بيده من المال لله تعالى وتركه لأبواب الخزن ولبسه ما خشن من الثياب ففعل وأناه فقال له الشيخ ليس لك عندنا شيء امض لشأنك فبقى الرجل متحيرا في أمره وساح في البرية على وجهه لأنه لم يبق له أهل ولا مال فلقى في سياحته بعض الرجال كان يعرفه فقال فلان هذا يستفهمه لما رأى عليه من الشعث والغبار فأخبره أنه هو فقال له وما الذى فعل بك هذا فأخبره أن الشيخ الفلاني طلبته في الأخذ عنه فأمرني بما ترى فلما فعلت وأتيت قال ليس لك على يدنا شيء امض لشأنك فهمت على وجهي كما ترى فقال له الرجل إياك أن تعتقد أن ينفعك أحد غيره أرجع له على قدم الصدق وقل له ليس لي عن بابك محيد ففعل فقبله الشيخ من حينه فقال له ياسيدي الخير مع يدك وأنت تفعل في هذا فقال له الشيخ قطعناك عن العلائق الدنيوية فانقطعت عنها وبقي فيك علة التعلق بغيرنا فلما أتيتنا متجردا من ذلك منّا عليك وأذن له سيدنا رضى الله عنه .

فانظر رحمك الله ما أطفه ورحمه بهذا الأدب الذى أدب به هذا الرجل من

غير مشقة ولا ضرر رضى الله عنه .

السيد بلقاسم العنابي

ومهم الولي الكامل العارف الواصل ذو المقام العالي في أوج المعالي أبو المحامد

السيد بلقاسم العنابي ، هذا السيد الجليل من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح المبين والقسم الراسخ في الولاية والدين المتين وكان كثيرا

ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين والجمعة . وقد بلغني على لسان الثقة أن
الواسطة المكرم سيدي محمد بن العربي الدرأوي رضى الله عنه لما توفي أراد سيدنا
رضى الله عنه أن يجعل صاحب الترجمة في موضعه إلا أن الإذن من النبي ﷺ لم
يكن للشيخ رضى الله عنه إلا على الخليفة المعظم سيدي الحاج على حرازم رضى الله
عنه وبلغني أيضا أنه قيل لسيدنا رضى الله عنه إن صاحب الترجمة إذا أهدى إليه
أحد شيئا يقبله فقال رضى الله عنه لا بأس به

الشيخ المناعى التونسى

ومنهم العلامة المتفنن فى علمى الظاهر والباطن الجامع لشتات الفضائل والمحاسن
أبو المواهب اللدنية والمناقب السنية الشيخ سيدي محمد بن سليمان المناعى التونسى ،
اجتمع بسيدنا رضى الله عنه بمدينة فاس وأخذ عنه طريقته المحمدية وظفر منه
بالنظرة المنوطة بالسعادة الأبدية ، وقد أخبرنى بعض الإخوان أنه رأى إجازة
سيدنا رضى الله عنه له عند بعض أفاضل الإخوان بتونس .

وحدثنى بعضهم أن الرسالة المذكورة فى جواهر المعانى قد أجاب بها سيدنا
رضى الله عنه صاحب الترجمة ونصها :

وبعد نسأل الله عز وجل أن ينزل عليك اللطف والراحة مما تشكى منه
ونسأله سبحانه وتعالى أن ينظر فيك بعين اللطف والرحمة والمعافة من كل بلية
وأن يبلغك جميع الآمال وأن يتكفل بقضاء جميع حوائجك فى الدنيا والآخرة ،
ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يفيض عليك بحور الخيرات والبركات فى الدنيا
والآخرة وأن يفيض عليك بحور رضاه وفضله فى الدنيا والآخرة آمين .

وأما ما كتبت لى وأخبرتني به من تصرفات الأولياء السابقين طالباً منى أن
أفعل فى ضررك مثل ذلك كى تستريح فالجواب :

إن أحوال الأولياء لا تجرى على قانون واحد ، ولائى سبيل واحد ولا حيث
كل ما أرادوا ، بل الأمر فى ذلك موكل إلى الله جار على قانون مشيئته فما قام
ولى فى أمر باختياره ، ولا تصرف ولى فى شيء بأمره وإرادته بل ذلك كله جار على
حكم مشيئة الله تعالى فإنه هو الفاعل لما يريد ، فكم من ولى يجرى فى إظهار
الكرامات على القانون الذى تعليه العامة حيث شاء وكيف شاء ، وكم من ولى

عظيم القدر على المقام قد أدبر عن الكون بالله بحيث أن لا علم له بكل ما سوى الله فإذا أراد التصرف وإظهار الكرامة على حد ما هو معروف للأولياء منع من ذلك بحكم مشيئة الله لأمر يعلمه الله لا يعلمه غيره .

قال الجنيد رضى الله عنه لقد مشى باليقين رجال على الماء ومات بالعطش رجال أفضل منهم . ثم إن الأمر الذى طلبته منى فى التصرف فى زوال ضررك لم أجد إليه سبيلا ولا حيلة ولا تعويلا ، وكل بقضاء الله وقدره ، والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل ، والخواص على الجملة والتفصيل لا تدخل تحت القياس والحكم لله بمشيئته فى جميع أحوال الناس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه . وقد وقفت على جواب لطيف لصاحب الترجمة رحمه الله بعثه إلى جماعة من أفاضل الإخوان نذكره هنا لمناسبة المقام ، ولما اشتغل عليه من الفوائد الشريفة بين ذوى الأفهام ونصه :

الحمد لله من أفقر العبيد إلى ربه محمد بن سليمان المنساعى إلى إخواننا فى الله السادات الفضلاء والكرماء النبلاء أعنى سيدى أحمد المثلوثى ومن معه من إخواننا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه بعمكم ونفحاته ، أما بعد فقد بلغنا كتابكم الأعز وفهمنا ما فيه على التفصيل ثم اغلوا إخواننا أن أورد الشيخ الأكبر الكبريت الأحمر سيدى أحمد بن سالم التجانى رضى الله عنه وأرضاه لها شروط ينكرها من لا معرفة له بكتب القوم لاسيما من عنده نبذة من كتب الفقه فإنه ينكرها أشد الإنكار وربما تجاسر باللسان وبفاحش القول ولم يدر المغرور أن العروس لا يعرفها إلا أهلها .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم وقيل فى مثل هذا :

ماضر شمس الضحى فى الأفق طالعة إن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر الحاصل يا إخوانى من التزم منكم الشروط فقد أذنت له فى ورد الشيخ ووظيفته ومن لم يلتزم الشروط فلا إذن له والشروط المذكورة .
لأول منها أن لا يتركها اختيارا فإن اضطر لتركه ومنعه من الذكر مانع شرعى قضاء بعد ذلك وجوبا ولا بد من القضاء .

والثاني من الشروط أن يترك زيارة الأولياء والأحياء والأموات كبيرهم وصغيرهم من غير استثناء فرد منهم رضى الله عنهم وأرضاهم . وأقول ربما ينكر هذا الشرط من لا معرفة له بكتب القوم فقد صرحوا به في أيما كتاب من كتبهم لكن هي طريقة لبعضهم لا لكلهم وما أنا أبين لكم ذلك بضرب مثال وذلك أنهم صرحوا بأن التلييد لا يصل إلى الله إلا إذا قطع الالتفات عن غير شيخه ، بحيث لا يعتقد النفع إلا من شيخه وكل شيء وصل له من الخير فيجزم بأنه على يد شيخه لا على يد غيره وحيث اعتقد وصول الخير إليه على يد غير شيخه حصلت القطيعة بينهما وتأمل الحكاية المعروفة بينهم عن خديم الشيخ الجليلاني رضى الله عنه أنه كان يوما يصلح في أمور الزاوية فدخل عليه الخضر عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام ولم يرفع رأسه إليه ولا رمقه بعينه ، فقال له الخضر عليه السلام يا هذا ألم تعرفني فإن لم تعرفني فأنا الخضر فقال له خديم الشيخ قد عرفتك ولكن محبة عبد القادر لم تترك في قلبي محلا لغيره ، والزائر للأولياء لا يخلو حاله إما أن يعتقد النفع من الولي المزار أم لا فإن اعتقد النفع منه كان إعراضا عن شيخه وإن اعتقد النفع من شيخه لا من الولي كانت زيارته عبثا وسوء أدب مع الولي المزار ونحن لا ننكر زيارة الأولياء ولا ننكر فضلها ، وإنما كلامنا إذا نبه الشيخ التلييد على تركها وجب امتثال أمره وإلا كان معاندا للشيخ ومتى عاند لا يصل إليه نفع أبدا . قيل في معنى ذلك إذا قال شيخه لم فعلت ذا لم يفلح أبدا . الحاصل أن كتب القوم مصرحة بذلك فلا اعتراض على الشيخ لأنه تابع لبعض الأولياء لا أنه اخترع هذا الأمر ، فهو رضى الله عنه مقتف لآثار بعض الصالحين ، وفي هذا المعنى قيل :

وكم عائب ليلي ولم ير وجهها فقال له الحرمان حسبك يا فتى

فالموفق الكامل يلتبس الأعذار لرعاي الناس فضلا عن إمام مثل هذا فإنه بحر في علوم الشرع الظاهر لا مثيل له فيما رأت عيني يحفظ من كتب الفقه مختصر ابن الحاجب ومختصر الشيخ خليل وتهذيب البراذعي على ظهر قلبه ، وحكى لي أنه يحفظ جميع ما سمع من سماع واحد ، على مثل هذا يعترض من لا خبرة له بفرائض الوضوء .
١٥ هذا كإرشاد العالين ليس تحرما وبعد الفتح تصح الزيارة لله المصحيح

وأما كتب الحديث فيحفظ صحيح البخاري وصحيح مسلم والموطأ على ظهر قلبه ،
وأما كتب التوحيد فهو نظير الغزالي في هذا الوقت والقلوب بيد الله يصرفها كيف
شاء . والشرط الثالث : أن لا يجمع بين ورد هذا الشيخ وورد آخر وإن كان آخذا
لورد شيخ آخر فليتركه وسواء كان ورد الشيخ الجليلاني أو الشاذلي أو الحفناوي
أو سيدي أحمد بن ناصر أو سيدي محمد بن عيسى أو غيرهم من المشايخ رضي الله عنهم
فلا بد من ترك كل ورد منسوب لسادتنا الأولياء كالجيلاني والحاملي والشاذلي
وغيرهم من الأكابر والأصاغر .

الحاصل أن لا يجمع بينه وبين ورد آخر أصلاً أبداً فمن التزم هذه الشروط
فقد أذنت له إذنا عاماً تاماً على سبيل النية من الشيخ رضي الله عنه . ومن لم يلتزم
فلا إذن له مني وأقول ربما ينكر هذا من لا معرفة له بكتب القوم ويستدل على ذلك
بقولهم التليذ كالزحل يرعى على جميع الأشجار ليلتقط العسل إلى غير ذلك من
الأدلة المذكورة في كتب الفقه والقوم ، قلت هذا حق لا شك فيه ولا يمكن إنكاره
ولكن إذا نبه شيخ التليذ عليه بأن يترك الزيارة فلا بد من الامتناع وإلا كان
معانداً فلا شيخوخة حيثئذ حصلت القطيعة بينهما والشيخ في هذه الحالة له اقتداء
ببعض ساداتنا الأولياء منها ما حكى عن صاحب الإبريز عن شيخه سيدي عبدالعزیز
رضي الله عنهما أنه قال : التليذ كالورد المشموم إذا كثر شمه قلت رائحته وفائدته
وانظر كلام الحاتمي حيث قال : التليذ كالمریض مهما اجتمع عليه طبيبان هلك
لأن الأناظر مختلفة في العلاج .

وانظر كلام البكري رضي الله عنه أنه قال التليذ كحافر بر إن أدام الحفر في
موضع أخرج الماء وإلا كان طول عمره يحفر بلا فائدة لأنه متى لم يدم الحفر في
موضع واحد لا يمكن إخراج الماء إلى غير ذلك بما هو في كتبهم .

الحاصل أننا لا ننكر فضل الأوراد ولا فضل ساداتنا الأولياء نعوذ بالله من
ذلك ومن الاعتراض على أولياء الله ولكن نقول كلهم رضي الله عنهم على صواب
ولكل وجهة هو موليها وكلهم يشربون من بحر واحد يعني بحر النبوة وإن كان
الشراب مختلفاً كل واحد على قدر ما قسم الله له رزقه .

الحاصل يا إخواني أن الاعتراض على أولياء الله دائر ، ورد في الحديث

من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن هو يقدر على حرب الله . أي يمكن أن
يقود الأعمى البصير أو يعترض الجاهل على العالم أو يدل من لا معرفة له بالطريق
عليها كلا والله لا يمكن هذا وفيما ذكرناه كفاية وإن كان هذا المحل يقبل أكثر من
هذا الكلام والله أعلم انتهى وهو مدفون بتونس .

السيد يوسف بن ذنون

ومنهم الأديب الأواحد والشاعر الأجل رفیق الحواشي والطباع المتفنن في
الفنون الأدبية المختلفة الأنواع العلامة السيد يوسف بن ذنون كان رحمه الله مستغرقا
في محبة سيدنا رضى الله عنه بعد أن أخذ عنه طريقته المحمدية ، وبلغنى أن له قصائد
كثيرة في مدح سيدنا رضى الله عنه إلا أنى لم أقف الآن على شيء منها ولنذكر هنا
قصيدة في مدح سيدنا رضى الله عنه لوحيد عصره وأديب عصره الشاعر المفلح
والعالم الذى على فضله جميع أهل المغرب وأهل المشرق السيد محمود قابادر الشريف
التونسي المتوفى صبيحة يوم الأربعاء ثالث رجب الفرد عام ١٢٨٨ هـ هي :

أحمد سراك بليل شك عسعا	أوماترى صبح اليقين تنفسا
هذى المعالم من حمى فاس بدت	كادت تطير من الجسوم الانفسا
أفديك يا حادى الركائب نحوها	إما دنوت إلى حماها عرسا
خل المطايا ودس حماها راجلا	وارتع بواد لايزال مقدسا
أوماعلت بأنه قد حلها	ختم الولاية وابتغاها مرمسا
قد حلها بجل الرسول ومن خدت	أنواره شمساً تجلى الحنفسا
أكرم بها من مشرق في مغرب	أنهى على ليل الظلام فاشمسا
فه أى مثابة من حلها	خلعت عليه حلى السعادة ملبسا
أوماترى أنوارها قد طبقت	سبع الطباق وفد بلغن الأطلسا
لاغرو قد شمخت ديار الغرب في	يوم الفخار على سواها بمعطسا
نور الهداية قد بدا من طيبة	لكنه في الغرب صادف مقبسا
فاليوم شمس الحق قد طلعت لنا	من مغرب إثر الظلام معسعا
خاتبع لها سيبا تجد أنوارها	في عين ماض منهلا متجسسا
واكرع بها ما الحياة تعش إذا	خضر الزمان تصرفا وتفرسا

إن الذي يمتد برحابها بحر ملا الكونين فيضا أقدسا
قرم سمت تيجان تجّان به وحت أكفهم الفخار الأقسا
السيد عبد القادر الجرندي

ومنهم الولي الصالح ذو الفضل الراجح الذاكر الناسك السالك في الطريقة على
أفوم المسالك أبو محمد السيد عبد القادر الجرندي أحد أصحاب سيدنا رضى الله عنه
ذرى الفتح المبين والدين المتين ، ومن عجيب ما وقع لى من كرامات هذا السيد أننى
بحثت عن بعض أحفاده لأسأله هل عندهم شىء من مآثره فلم يتيسر لى ذلك فبينما أنا
كذلك إذ رأيت فى رؤيا أحد أحفاده وسأله عنه فقال لى لم يثبت عندنا شىء من
مناقبه غير أننا نسمع من والدينا أن الشيخ رضى الله عنه شهد له بالفتح الكبير
وضمن له أن تكون الولاية فى كل عصر لولد من أولاده إلى يوم القيامة هذا الذى
ثبت عندهم ثم سأله عن تاريخ وفاته وعن مدفنه فأخبرنى أنه بباب الفتوح
مدفون . وأما تاريخ الوفاة فذكره لى إلا أنى نسيت بعد ما استيقظت وكان هذه
الرؤيا وقعت لى فى اليقظة من شدة التثبت الذى حصل لى فيها والله الموفق .

السيد عبد الخالق بوزوبع

ومنهم البركة الأجل والفاضل المبجل المحب الصادق فى الجنب الأحمدي الفقيه
الجليل السيد عبد الخالق بوزوبع . هذا السيد من أفاضل أصحاب سيدنا رضى الله
عنه المعتبرين فى هذه الطريقة المحمدية عند سيدنا رضى الله عنه فى خطابهم بمكائباته
هذا غاية ما بلغنى عن صاحب الترجمة وقد بحثت غاية البحث عنه من أى فرقة هو
من الفرق الثلاث من أولاد بوزوبع القاطنين بفاس فلم أجد مخبرا منهم يخبرنى به
ولعله لم يترك ولدا رحمه الله والظاهر أنه ليس منهم وقد أخبرنى بعضهم أنهم لم
يعرفوا من اسمه كاسم صاحب الترجمة من أجدادهم إلا تلميذ العارف بالله الولي الصالح
النور الواضح أبو العباس سيدى أحمد بن يحيى وهو مدفون بعتبة ضريحه رضى الله
عنه ، وأما صاحب الترجمة فلم أعرف فى أى موضع دفن رحمه الله تعالى .

سيدى محمد بن زاكور والسيد قاسم بن زاكور

ومنهم الفاضلان الجليلان المحبان الكبيران سيدى محمد بن زاكور والسيد قاسم

ابن زاكور كانا رحمهما الله من أفاضل الإخوان لها شدة الاعتناء بقضاء مآرب سيدنا رضى الله عنه الخصوصية وهما المذكوران في بعض رسائل سيدنا رضى الله عنه مع جملة من أفاضل خاصة أصحابه رضى الله عنه نذكر منها هذه الرسالة المنقولة بخط العلامة سيدي محمد بن المشرى رضى الله عنه ونصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، من أفقر الورى إلى الله عبده محمد بن المشرى إلى كافة أحبائنا الداخلين في زمرة سيدنا ومنتظمين في عقده ، سيدي ومولاي معزوز بن هاشم وسيدي الحاج الطيب القباب وأولاده وأهل بيته وسيدي الحاج على أملاص وأولاده وسيدي بوطالب وسيدي بوعزه وسيدي الحاج أحمد السقاط والسيد الحاج محمد الحباب والمكرم أحمد الفنارى وسيدي الطيب الشرايبي وسيدي محمد بوخريص وسيدي عبد الخالق بوزوبع ومولاي موسى وسيدي الحاج عبد الرحمن براده والمكرم الحاج مسعود براده والسيد محمد الفاسى والسيد الحاج عمر وسى محمد زاكور وقاسم بن زاكور والمكرم عبد القادر الجرندى ومحمد الأشهب وجملة أحبائنا المحسنين كبيراً وصغيراً ذكوراً وإناثاً . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإكرامه وإنعامه وبعد فجزاكم الله عنا خيراً ووقاكم شراً على ما صنعت مع سيدنا في هذه الساعة من قضاء ما أراده من الخوائج من متاعكم وترككم ما بعثه من متاعه لقضائها فقد أسره ذلك وشكره لكم لكون هذا دليل على رسوخ محبتكم وصميم اعتقادكم . وبالله الله له على ما تريدون وعلى ما أراد هو وأحب ودفعناه له حاجة بعد حاجة في ساعة سعيدة وزمنا له ذلك كله في زمام وذكرنا فيه منكم كل من أحسن بشيء باسمه وحاجته وقال سيدنا أنا بعثت دراهمى لقضاء حوائجى فإني لا أحب أنقل على أحد من الأحباب اللهم إلا من أراد إعطاء شيء بطيب نفسه فله الخير والجرأ من الله الجزيل وهذه عادة سيدنا كما ذكرنا لكم مرارا وقال لي اكتب لجملة أحبائنا كتابا اذكر فيه كذا وكذا من دعاء الخير والضمان قلت فهذا ما يجب إن أطلقه الله فهو أحسن لهم من كل مراد أهنى برأه فقط لا غيرها من الكتب وإلى الآن لم يكتبه ، ونسأل الله أن يعاملنا وإياكم معاملة الأحباب وأن يرزقنا وإياكم رضى الله دنيا وأخرى وأن يوفقنا وإياكم في جميع أحوالنا إلى الصواب آمين .

والمؤكد به عليكم أن تدوموا على جمعكم وذكر الله في زوايتكم ولا تتأسفوا على من ذهب من عندكم لعل الله أراد أن يريح قلوبكم وعسى أن تكرر هوا شيئا وهو خير لكم إلى أن قال فيها بعد نحو فلا تلتفتوا لتقعقع الشنآن ولا السماع هذيان والسلام ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقال في طرتها وأما أمر الزيارة للأولياء أما الأموات فالقدوم إليهم أي إلى ضريح الولي فهو المطلوب وأما الأحياء فبحسب أحوالهم وأحوال الزائرين إليهم فمنهم من القدوم إلى محله أولى ومنهم بعض الأكابر لا ينبغي كثرة التردد إليهم ولا الجلوس معهم إلا لمن كان واقفا مع الأدب وإلا يخاف في مجالستهم ، وقدوتنا من هذا القسم لا ينبغي كثرة التردد إليه إلا من ترك مراداته وفنى عنها ولا عنده مراد إلا ما أَراده الشيخ فمن وفق لهذا فله الرجح الكبير والخير الأثير والغنيمة العظمى في كثرة ترداده وكثرة مجالسته لقدوته ، ومن لم يحكم الأدب فله الخير أيضا في زيارته ولكن بشرطين أن يصحب هدية معه للشيخ وأن لا يطيل الإقامة عنده أزيد من العشرة الأيام أو نحوها وإن لم يكن بهذين الشرطين فيبعث الزيارة إن وجدها ويجلس مكانه أحسن له من إتيائه وكل ما ذكرنا هنا فالإنسان فيه بالاختيار إن شاء جلس مكانه ولا خرج عليه وإن شاء قدم ولكن إن كان فيه الشروط التي ذكرناها وهذه الأمور ذكرتها من اختبار أحوال سيدنا وكثرة مجالستى له حتى صارت عندي كأنها ضرورة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم اهـ

ولعل هذه الرسالة وقعت قبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا رضى الله عنه بمنع أصحابه من الزيارة والله أعلم

السيد محمد بن الحاج الشراط

ومتهم البركة الجليل ذوالخلق الجليل أبو عبد الله السيد محمد بن الحاج الشراط كان من أفاضل أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين تمسكوا بحبل طريقته المحمدية وتعلقوا بأذياله وتقربوا إليه بكل ما يعطف قلبه عليهم وهو من جملة الذين يذكركم سيدنا رضى الله عنه في رسائله .

وقد وقعت على رسالة مذكور فيها بخط الفقيه العلامة سيدي محمد بن المشري ونصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله جللت قدرته وعزت عظمته ، يصل الكتاب إلى كافة أحبائنا فقراء فاس سيدي الحاج الطيب القباب وولده السيد محمد وسيدي محمد بن معزوز وسيدي أبي طالب وأخيه سيدي مولاي الطيب وسيدي الحاج علي أملاس وسيدي مولاي موسى وسيدي محمد بن الحاج الشراط وسيدي الحاج محمد الحباني وسيدي عبد القادر الجرندى وسيدي أحمد الفناري وسيدي حمدون وسيدي الطيب الشرايبي وسيدي المكي العجيمي وسيدي ادريس بن عبد الرحمن والسيد محمد الأشهب وجملة الأحباب كبيراً وصغيراً ذكوراً وإناثاً من غير تخصيص كل واحد باسمه وعينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد وصل ما أهديتكم لقدورتنا محبة أخينا العربي الأشهب سالماً صحيحاً في عافية والحمد لله جزاكم الله عنا خيراً ووقاكم وكفـاكم ضيراً وقبله سيدنا بفرح وسرور وصنع له العربي ماء الورد من الزهر الذي حملة معه حتى رضى سيدنا لكثرتة ونسأل الله أن يفيض عليكم بحور الأرزاق والخيرات في جميع الأوقات وأن يكفيكم شرور الدنيا والآخرة وأن يكتبكم جميعاً في دائرة الصديقين المحبوبين دنيا وأخرى آمين والسلام على جميعكم من كاتب الحروف محمد ابن المشري عن اذن سيدنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً اهـ

السيد أحمد المغبر

ومنهم البركة الجليل السيد أحمد بن الحاج العربي المغبر . كان الغالب عليه الجلوس بالزاوية المباركة قيد حياة سيدنا رضى الله عنه وهو ابن ست عشرة سنة وكان والده أخذاً لطريقة بعض العارفين رضى الله عنهم إلا أنه كان له اعتقاد كبير في جناب سيدنا رضى الله عنه ومحبة خاصة وكان إذا نزلت به نازلة يأتي إلى سيدنا رضى الله عنه ويطلب منه كشفها فيساعده لمطلوبه .

وهو تلقى صاحب الترجمة الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه بواسطة الولي الكبير مولاي محمد بن أبي النصر العلوي وكان ملازماً له ، ومما حدثني به بعض أولاد صاحب الترجمة وهو ممن كان ملازماً مع والده الشريف مولاي محمد بن أبي النصر المذكور . قال حدثني الشريف المذكور أن سيدنا رضى الله عنه كان كثيراً ما يصل

الجمعة بجامع القرويين وكان أهل فاس وقت بناء الزاوية مع سيدنا رضى الله عنه
فى أشد ما يكون من اطلاق ألسنتهم فيه وكان بعض من يشار له فى زعمهم بالخير
من المتصنفين بالجذب إذا رأى سيدنا رضى الله عنه يطلق فيه لسانه بالكلام ، تبسيع
بأغراء بعض مبغضيه ولسان حال سيدنا رضى الله عنه يقول :

ولقد أمر على اللئيم بسبى فأمر ثم أقول لا يعنى فى

وكان سيدنا رضى الله عنه ينهى أصحابه عن مجاورة من يطلق لسانه فيه فى ذلك الوقت
فبينما سيدنا رضى الله عنه خارج يوما بعد الصلاة إذ رفع صوته هذا الرجل والناس
يسمعون وقال مستهزئا بسيدنا رضى الله عنه كل من أتى من الصحراء ابن عمك
بازهرًا . أرادوا بناء الزاوية متضر بهم داهية فقال لسيدنا رضى الله عنه بعض
أصحابه أو ما نسمع ما يقوله يا سيدي فحصل لسيدنا رضى الله عنه حال بعد أن ركب
على فرسه فسارت الفرس تقوم به وتنزل حتى قال والله حتى أعفس فى مصارين
اليهودى ابن اليهودى فاتفق أنه لما وصل ذلك الرجل بداره أن أصابه طاعون
وصار يستغيث فلا يغاث وحين أراد الله به الخير فظن بأنه أصيب من جهة سيدنا
رضى الله عنه فصار يستجير به ويناديه للساحة ويطلب من الذين تمودوا الذهاب
إلى سيدنا رضى الله عنه ليستشفعوا فيه عنده وحساد سيدنا رضى الله عنه الذين
كانوا يغرونه على إطلاق لسانه فيه يسمعون .

وقد بلغنى أن بعضهم ذهب إلى سيدنا رضى الله عنه وصار يستعطفه فى كشف
ما نزل بهذا المضاب ويستشفع له بحرمته جده النبي صلى الله عليه وسلم فى مساحته
فقال له سيدنا رضى الله عنه قد وقع ما وقع ولكن لا بأس عليه فى الاعتقاد ثم
صار بعد ذلك ينطق بالشهادة إلى أن توفى رزقنا الله الأدب اللائق بساتنا
الأولياء آمين .

توفى صاحب الترجمة فى ذى الحجة الحرام عام ١٢٦٨ ودفن بباب الفتوح .

مبدي محمد جسوس

ومنهم الناسك الذاكر والحامد الشاكر الخير الفاضل والولى الواصل
أبو عبد الله مبدي محمد بن عبد اللطيف جسوس . كان رحمه الله محبا للفقراء
والمساكين سالكا من المرادين والمهتدين كلنا بالبحث عن العارفين والمذاكرة

معه إلى أن ظفر بسيدنا رضى الله عنه فاقبس من مشكاة أنواره وجنى من أفنان
قنونه ثمارا وأزهارا وأخذ عنه طريقته المحمدية على سبيل التبرك ولازال محبا
لارضى الله عنه ولأصحابه ملازما لأذكاره في حضرته وغيبابه إلى أن توفى
رجب الفرد عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف ودفن خارج باب

ولمناسبة الترجمة في النسب أردت ذكر قصيدتين في مدح سيدنا رضى الله عنه
مناسبتين لبعض الفقهاء من أولاد جوس حفظه الله ونهر الأولى :

وأربت على كل الطوال قصاره
تسيل بأخدود الحدود غزاره
دمى القلب داء لا يطاق أواره
على الجمر لا تخبو مدى الدهر ناره
ولا الروض غنى طيره وهزاره
بذا الصب حتى بان عنه اصطباره
يخبرني بالحب كيف اقتداره
وبالحب فواحا لدينا عراره
يذوب إذا المحبوب هاج أذكاره
أبحت الهوى ماشاء في دماره
وإن كان في برد الجنان قراره
إمامى على هام الثريا مناره
فيالك فيض لا تفيض بحاره
وبرز فردا لا يشق غباره
ويعسوبها المختار قدما نجاره
إلى العرف الأعلى الزكى خياره
بكف رسول الله ضم ثلاره
عليه من الطوب الجلى قساره
فيسمى جليلا قد تبدا وقاره

خليلي هذا الشوق عز انحصاره
ألم تر يا دمعى إذا هبت الصبا
وإن كفكفت أيدى الترحم ودقه
لك الله من قلب يقلبه الهوى
ولا تطربنه الغانيات وحسنا
ألا فى سبيل الحب ما فعل الجوى
أسائل عن قلبى فؤادى لعله
قال فؤادى بالهوى ورجاله
لقلبك قلب يحمل العبء ما خلا
خليلي خليا النصيحة إننى
فمن لم يمت بالحب لاشك ضائع
حنانيكما إن التجانى أحمد
له المدد الفياض فى الكون قد بدا
هو الحتم والمكتم الذى سبق الورى
بمد جميع الدائرات وقطبها
نتمه إلى خير الخلائق أحمد
يربى بورد محكم النظم فاخر
فكم من قى يغدو إليه وقد بدا
فما هو إلا أن يحتمل جهده

ألا إنما الإكسير هذا فمَج به
أمولاي يا قطب الوجود وغوثه
أمولاي يا كنز الوجود ورمزه
أمولاي يا غوث البرايا جميعها
أمولاي مغنى القوم من كل قاصد
أمولاي سر الله أنت فكم بدا
أمولاي جد لي بالدواء معجلا
أما إن هذا العبد أقصر رقه
وتلعب أيدي النائبات بجسمه
وأنت وأيم الله أى وسيلة
فداو فإن الداء عز دواؤه
وكيف وحاشا أن يفوق سهمه
وأسجج إذا ما العبد يهفو فإنه
ولكنه في الحب صادق مذهب
هلك سلام الله ما ذر شارق
والثانية هي هذه

ذكر البقاع الطاهرات بفاس
صب له في كل جارحة هوى
يغنى الغرام ودمعه فضاحه
هذا لعمر كحال من ركب الهوى
يا صاح دعنى فالغرام سيجتى
ما بغيتى غيد الحسان ولا مهاب
بل شائقى مغنى الحبيب وربعه
بلد حوث ختم الولاية منبع الـ
بر المعارف لا تجد جهاته
أكسير شر القلوب علاجه

يرفك النضار التبر ثم عقاره
وحامى الحى أن يضع جاره
ومركزه البادى عليه مداره
إذا الخطب يوما لالحات
من السر سر الله

عليك حلاه تاجه وسواره
لعل أرى دائى استحبال عقاره
عليك وما ينفك عنه ضراره
فيغدو ويمسى لا يقر قراره
إلى الله قرما لا يضام جواره
وأفحل جسمى فاستبان هواره
إلى زمان عاليات شراره
لديه صفار الذنب ثم كباره
تخلص مسبوكا لديك نضاره
وما حن مشتاق عليك اقتصاره

صب يمانى بالهوى ويقاسى
زفراته تتلى مع الأنفاس
والدمع ويحك فاضع الأكياس
حتى ينيخ به لدى الأرماس
والدمع دمعى والآناس أناسى
ة الخدر كلا أو ظباء كناس
ومواطن الأفراح والأهراس
أسرار نضحة سائر الأجناس
بحر المعارف جل هن مقياس
نم المنكيم بها القلبيب الآسى

دارت كثوس مدامه في قومه
سكروا وصاروا في الرسوخ ثوابنا
كرموا بها وتقدموا في الناس
فالكل طود لا يززع راسي
مثل السيوف قواصم للفاسي
من فوق هامة كل شهم راس
في عصبة الأقطاب والأجراس
فارج الكريم ولانكن ذا ياس
يرجو رضاك وطهرة الأنفاس
قامن وأكرم محتديك وواس
والمجد والفخر الصميم الراسي
خير الكرام الغر من إلياس
روضا فماتق زهره للآس
والختم مولانا أبي العباس

سيدى محمد بن عبد الله البوكيلي

ومنهم البركة الصالح النور الواضح ذو المناقب العديدة والأفعال الحميدة الشريف
الجليل سيدى محمد بن عبد الله البوكيلي الحسنى أحد أفاضل أصحاب سيدنا رضى الله
عنه الملازمين لزاويته المباركة ، وقد كان سيدنا رضى الله عنه يثنى عليه ويحبه بحبة
خاصة ، ولا زال على عهد سيدنا رضى الله عنه إلى أن توفي رحمه الله بالصحره
بزي ، ومن أولاده المقدم البركة الفاضل الجليل سيدى محمد ، وقد وقفت على
إجازة الولي الصالح سيدى العربى بن السايح رحمه الله له وإجازة الفقيه الأجل سيدى
علال الفاسي رحمه الله وتركت ذكرهما هنا باختصارا والله الموفق .

أخوه سيدى الحسن بن عبد الله البوكيلي

ومنهم أخوه الولي الكامل العارف الواضل المقدم فى صدر المحافل الشريف
الفاضل مولاي الحسن بن عبد الله البوكيلي قدمه سيدنا رضى الله عنه لتلقين للورد
الشريف وأخبرني بعضهم أنه كان عنده التقديم المقيد والمطلق ، وقد تقدم لنا
بعض الكلام فى التقديم المقيد والمطلق إلا أنه لا بأس بزيادة إيضاح فأقول باختصار
أعلم أن التقديم المطلق ينقسم إلى قسمين الأول هو أن الشيخ رضى الله عنه قد أطلق

في الإجازة للمقدم في تقديم من أراد بلا حصر لكن هذا التقديم إنما هو في تلقين الأوراد اللازمة فقط وهكذا الثاني يفعل ثم الثالث كذلك إلى يوم القيامة .

القسم الثاني أن الشيخ يطلق للمقدم أيضا في الإجازة مثل الأول إلا أنه يزيد عليه في الإطلاق في تلقين الأذكار الخصوصية المكتومة وغيرها وهذا القسم أعلى درجة في هذه الطريقة وأما المقيد فهو على قسمين أيضا الأول: أن يحجز الشيخ رضى الله عنه المقدم في تلقين أوراده فقط أومع بعض الأذكار الخصوصية من غير إذن له في تقديم أحد وهذا القسم إنما هو مقصور على صاحبه فلا يقوم مقامه غيره إذا مات الثاني أن يأذن له في إعطاء الورد فقط أومع الأذكار الخصوصية أيضا كالأول منهما لكنه يزيد عليه بجواز تقديم عدد مخصوص إن احتاج إليه هذا المقدم من غير زيادة على العدد المقيد له فيه ، فإذا نفذ العدد لم يحجز له ولا للآخون له فيه أن يقدم إلا بإذن خاص أيضا .

ومنهم من عنده التقديم المطلق والمقيد بحسب الوراثة التجانية والموهبة الربانية وقد تقدم لنا في هذا التأليف بحمد الله ذكر جملة من المقدمين على حسب ما ذكرناه وقد قاتنا في ترجمة العلامة سيدى محمد الشنقيطى رضى الله عنه ذكر تقديم الشيخ رضى الله عنه له مع أتى وقفت عليه بخط الفقيه سيدى محمد بن المشرى رحمه الله وبعده خط سيدنا رضى الله عنه إلا أن الجهة الأولى من الورقة المكتوب فيها هى بخط ولد صاحب الترجمة العلامة سيدى أحمد رحمه الله فلنذكره هنا منقولاً من خطهم مباشرة تسمياً لما قاتنا وعلى الله قصد السبيل ونصه : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فإن سيدنا رضى الله عنه ووسيلتنا إلى الله مولانا قطب الأقطاب أبا العباس أحمد بن محمد التجانى الحسى رضى الله عنه ومنتعنا بحبه وبقائه دنيا وأخرى آمين أذن لتلميذه الفقيه الأريب الأنجب الأديب محبنا سيدى الحافظ بن المختار بن احبيب الشنقيطى في إعطاء أوراده لكل من طلبها من المسلمين بشرط المحافظة على الصلوات الخمسة بشروطها المعلومة وبشرط إفرادها أعنى أن لا يعطى لمن عنده ورد من أوراد الأشياخ هذا شرط قائدها وتحصيل فضلها مع ملازمة الوظيفة مرة بين الليل والنهار لكل من أخذ هذا الورد وكذلك الهيلة بعد عصر يوم الجمعة لمن لم تكن له حاجة تفعله في وقت الوظيفة ووقت عصر يوم الجمعة ، وأما الورد فإنه يقضى

لازما إلا في حالة المرض لمن لم يقدر عليه ، وأما من تركه لعذر أو نسيان فإنه يقضيه دائما . وأما من فرط فيه تهاونا فإنه لا ينفعه إذا رجع إليه إلا إذا تاب و جدد الإذن عن الشيخ أو عن المقدم وأذن سيدنا أيضا لحبيبه المذكور أن يقدم عشرة تحته لا أزيد إن احتاج لهم لبعده مسافة أو عذر آخر فمن أذن له منهم كأنه أذن له سيدنا رضى الله عنه وأذن له أيضا في كل ما يريد ذكره على الإطلاق من كل ذكر من غير تحجير وكل من أخذ الورد على محبنا هذا فله ما لمن أخذ عن سيدنا رضى الله عنه من الفضل والمزية سواء بسواء والورد المذكور سابقا هو أستغفر الله مائة مرة وصلاة الفاتح لما أغلق الخ مائة مرة لمن يحفظها والهيللة مائة مرة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب ومن اشتغل في الوقتين فالوقت واسع ، وأما الوظيفة فالاستغفار أيضا وصلاة الفاتح الخ خمسين مرة والهيللة مائة مرة وجوهرة الكمال إحدى عشرة مرة أو أكثر وكتبه عبید ربه الفقير إلى ربه خديم الحضرة التجانية محمد بن المشرى عن إذن سيدنا رضى الله عنه ونفعنا به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وتحته بخط سيدنا رضى الله عنه ما كتبه أهلنا صحيح وأنا أذنته فيه أذنا عاما وكتب أذنا ومجيزا أحمد بن محمد التجاني وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت هذه الآيات الأربعة بخط حسان الطريقة مطوقة بركن هذه الأجازة الأسفل الأيمن ونصها محاذية لخط سيدنا رضى الله عنه .

هاج شجوى ولوعنى لحروف كتنيتها أنامل التجاني
فقداء لصاحب الخط نفسى وبنانا له بكل بناني
وجزى الله أذنا ومجيزا ومجازا بأكبر الرضوان
رضى الله عنهم وجزاهم عدد النجم والحصى والزمان
وتذكرت بهذه الآيات أربعة أبيات لبعض المحبين في مدح سيدنا رضى الله عنه نصها :

إن حب التجاني غايط قلبي كاختلاط الضيا بنور الميوني
وسرى في أعضاء جسمي كروحى فأعذروني في حبه فأعذروني
أنا والله مفرم بهواه قد خلعت فيه حذار شجوني
يا أناسي أنا على ل هواه عللوني بذكره عللوني

ولنرجع للكلام على صاحب الترجمة فأقول كان رحمه الله معظما عند سيدنا
رضي الله عنه لجمعه بين الشرفين الطينى والنسبى مع ما فيه من المحبة الصادقة في الجنب
الأحدى والديانة التامة وبلغنى عنه أنه قدم مرة من الصحراء إلى فاس ودخل إلى
زاوية سيدنا رضي الله عنه فسلم عليه وكان الوقت وقت صلاة فلما أقيمت الصلاة
قدمه سيدنا رضي الله عنه للصلاة فصلى بسيدنا رضي الله عنه وبمن حضر من الإخوان
فلما سلم من الصلاة التفت سيدنا رضي الله عنه إلى من معه وقال لهم أعيذوا بصلواتكم
إلا سيدي الحاج الكبير لعلوا فيه قد صلى وأنتم لم تصلوا وسبب ذلك أنهم لما رأوا
صاحب الترجمة قدمه سيدنا رضي الله عنه للصلاة ولم يكونوا يعرفونه قالوا في
نفوسهم كيف يتقدم للصلاة بنا هذا الرجل وهو بدوى وصارت نفوسهم مشغولة
بهذا الخاطر حتى تمت الصلاة إلا سيدي الحاج الكبير المذكور لم تشتغل نفسه بذلك
فأمرهم سيدنا رضي الله عنه بهذه الصلاة التي اشتغل فيها فكرمهم وبلغنى أن هذه
القضية وقعت للقطب سيدي الحاج على التماسيى رضي الله عنه لما قدمه سيدنا
رضي الله عنه للصلاة به في بعض المرات التي قدم فيها من الصحراء والله أعلم
ولصاحب الترجمة رحمه الله التقديم من سيدنا رضي الله عنه في إعطاء أوراده
وطريقته ووقع التقديم أيضا من سيدنا رضي الله عنه لولده البركة الجليل المقدم
سيدي أحمد وهو في بطن أمه وبشره سيدنا رضي الله عنه بأنه يكون من أمره
ما يكون من الفتح المبين قبل أن تضعه أمه فكان من أمر هذا الولد ما كان من
المعرفة بالله الكبرى والولاية العظمى ببركة نظرة سيدنا رضي الله عنه إلى أن توفى
رحمه الله .

مولاي أحمد البوكيلي

ومنهم العارف بالله البركة الجليل الشريف الأصيل مولاي أحمد البوكيلي
المعروف بالسبطرى وهو أحد خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين ظفروا
بمقصودهم منه وطرحوا نفوسهم بين يديه في مغيبهم وحضورهم لصالح نيتهم
وتطهير أنفسهم من الأغراض التي بسببها يحصل للريد من الشيوخ الانقطاع
المؤدى إلى الاعتراض والإعراض ، أخذ عن سيدنا رضي الله عنه طريقته المحمدية
واقنيس من أنوار علومه الأحمدية إلى أن حصل له الفتح الذى لا ينقطع به الشرح

ومع ذلك فإنه كان رحمه الله مستترا بظل الخمول مشغلا بصناعة الخرازة كطلق
الناس إلى أن توفي رحمه الله ودفن في الموضع المعروف في البادية بكرمة ابن سالم
في صحن مسجد الخطبة قرب الزاوية المباركة هناك .

حدثني بعض مقدميها أنه لما توفي صاحب الترجمة رحمه الله جاء أولاده إلى هذا
المقدم وطلبوا منه أن يدفنوا والدهم بالزاوية المباركة قال فمنعهم وذلك لمقالة سيدنا
رضي الله عنه من يدفن في الزاوية يمشي للنار ، وأخبرتهم بكلام الشيخ رضي الله
عنه ، قال وكنا مع جماعة من الإخوان بالزاوية المباركة وأنا أنكلم مع أولاده
قال فالتفت إليّ بعض الإخوان وقال لي أيها المقدم أنظر إلى هذا الطائر كيف يدخل
للزاوية ويخرج وينزل منها في ذلك الموضع وأشار إلى الموضع الذي دفن فيه
صاحب الترجمة قال فنظرناه كلنا يدخل ويخرج حتى كأنه يشير لنا بدفن صاحب
الترجمة هناك وأولاده ينظرون إلى هذا الطائر ويتعجبون من خلقته وصورته
وهيئته ، فاتفق رأي الجميع على دفنه هناك فدفناه فيه رحمه الله ، قال وقد رأيت
يعني هاتين والله شهيد على ما أقول الأنوار تخرج من قبره اهـ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خاتمة

في ذكر بعض من ظفرت باسمه من أصحاب سيدنا رضي الله عنه

ولم أقف له على ترجمة

اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ، أنه لما حركتني الأقدار الإلهية نحو
في هذا البحر الذي اقتحمت العبور فيه على سفينة العجز المنوط بالقصور عن الرقاء
بجمع رجال هذه الطريقة لمشينة القصور لولا العناية الربانية والمطفة الامتنانية
واللطيفة الإحسانية والنظرة التجانية ما هبت رياح المساعدة حتى برزت هذه العجالة
بمحمد الله من غير مكابدة . وقد امتن الله عليّ والشكر له على نعمه التي لا تحصى في
الخصوص في هذا البحر الزخار بأن امتوت سفيني على جودي الأسرار فرفقت
على فرائد ولطائف وطرائف ومعارف بما ذكرت بعضه وبما لم أذكره وذلك كله
يخط سيدنا رضي الله عنه وهما به ويخط غالب أكابر أصحابه كالخليفة المعظم سيدي

الحاج علي حرازم والواسطة المكرم سيدي محمد بن العربي الدرأوي رضي الله عنهم حتى أتني والحمد لله وقفت على ما ينوف على المائة رسالة بخطهم مباشرة أو بواسطة كما أشرت في ذلك إلى غالب تراجم هذا الكتاب .

لولا العناية كان الأمر فيه على حد السواء فذو نطق كذى بكم وما ذاك إلا ببركة سيدنا رضي الله عنه وصدق المحبة في هذا الجنب الأحمدي يورث أكثر من هذا لأحرمانا الله من الدخول في زمرة تحت لوائه دنيا وأخرى وقد رأيت أثناء جمعي له وقبله من المبشرات ما تقر به أعين الأجبة به ، وبصلي الحسود نار حسده الموقدة ، أقول ذلك تحدثا بنعم الله تعالى تعرضا للزبد وما هلي في الذي فيه حسد أو انطوى خلده على حرد إن صلحت بين العباد نيتي وربنا قد حفها بنظرة وقد رأيت سيدنا رضي الله عنه مرارا وأمرني بأمور ونهاني عن أشياء كثيرة في مرأني عديدة تعد من كراماته الحميدة اعتناء بمريده رضي الله عنه بما يحصل به اليقين للوفق الرشيد في حصول التربية التامة والمنفعة العامة بالمشايخ الكمل رضي الله عنهم ولو بعد انتقالهم من هذه الدار وقه در ابن باديس حيث يقول في سينيته :

ولا تسمعن من قاصر النفع منهم على من يكن حيا فذاك من الطامس فإن شهود النفع يقضى بضده ولا سيما والقوم نصوا على العكس وإذا أنصف المعاند فيما يتقوله من أن النفع لا يحصل بالاشيوخ الكمل قدس سرهم بعد الوفاة علم أن قوله هذا نزعة اعتزال تفضي للوبال موروث من اعتقادات جاهلية وتخيلات واهية كقول طرفة بن العبد في معلقته في وصف ابن عمه الذي استعان به على بغيته :

وأيسني من كل خير طلبته كأننا وضعناه إلى رمس ملجد وغير ذلك مما يدل على هذه النية الفاسدة ، واعلم أنني كنت هزمت على ذكر جميع ما وقفت عليه من الفوائد العالية والدرر الغالية فرأيت سيدنا رضي الله عنه في رؤيا وهو يقول لي مالي أراك تذهب في السوق رافعا الحجاب عن وجهك فقلت له يا سيدي ليس هندي إلا وجه واحد فكيف أستره فقال لي رضي الله عنه

لا بد لك أن تستره في الجملة ، فعرفت مقصوده رضى الله عنه وأنه كسنى عن السر بالوجه لأن الوجه من أشرف الأعضاء ، كما أن السر من أشرف العلوم ، فتركت ذكر ذلك هنا حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده . واعلم أنه قد توفّر عندي جملة من أسماء أصحاب سيدنا رضى الله عنهم الذين أخذوا عنه طريقته ولم يثبت عندي شيء في تراجمهم ، فأردت سرد بعض أسمائهم تبركا بهم قدس الله سرهم .

أسرد أحاديث الحبيب وسمه فسماع أخبار الحبيب شغاني
واذكر أسامي من إياه قد انتمى فإذا ذكرتهم يزول عنائي

وجميع ما ذكرته من أصحاب سيدنا رضى الله عنه بالنسبة لما لم أذكره إنما هو كقطرة من بحر ، وقد حدثني سيدي ومولاي أحمد العبد لاوى رضى الله عنه أن بعض الخلواتين تلاقى مع بعض التجانيين وتذاكر في الفتح وأهله ، ثم قال ذلك الخلوتى لذلك التجانى : ألا تنظر إلى القطب الجامع سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري الخلوتى كم تخرج على يديه من الفحول كسيدي الجرندي وسيدي علي بن همر وسيدي محمد بن عزوز وغيرهم . ثم قال له فمن تخرج على يد شيخكم التجانى ، فلم يجد ما يجاربه به لكونه لم يكن له إمام تام برجال الطريق ، ثم انفرد جمعهم ما وفي قاب ذلك التجانى شيء ، فتلاقى بعد ذلك بالقطب العارف بالله سيدي الحاج علي التماسيني فقصر عليه القضية ، فقال له بماذا أنجبته فقال له ياسيدي لم أدر ما أقوله له ، فقال له لا بد أن ترجع إليه ، وكان بينه وبين ذلك المحل الذى فيه ذلك الخلوتى مسافة نحو ثلاثة أيام ، وأمره أن يذكر له أنه لا يوجد إنسان يستطيع حصر من فتح عليه على يد الشيخ سيدي أحمد التجانى رضى الله عنه (١٥)

١٥ وثبتت هذه الرواية عن سيدي الحاج علي التماسيني بسياق آخر : أن ذلك الأخ الخلوتى قال للحبيب التجانى : سلنا لكم في الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجانى أنه محل يلقح ، أى وصل إلى مقام الفتح والتربية والإمداد . ولكن أنبأه ما فيهم من استقل عنه بالتربية فما فيهم محل يلقح .

وأما غيره من أهل الطرق الأخرى كالشيخ يربى التليذ حتى يكمل فيصبح هو صاحب طريق يربى كيف شاء كالشيخ فلان والشيخ فلان وذكر له عدة مشايخ فكل من دقوا الطبل على رأسه فهو محل يلقح . فعرض ذلك الحبيب التجانى -

فمن أصحاب سيدنا رضى الله عنهم الذين لم يثبت عندي شيء في تراجمهم :

- ١ - الحاج أحمد أخو سيدى العربى الأشهب ٢ - سيدى على بن الغزال
- ٣ - أخوه سيدى محمد ٤ - سيدى عبد الله اليمنى ٥ - الحاج المكي النفطى
- ٦ - سيدى محمد بن أبى شعيب ٧ - المقدم السيد محمد بن القاسم الجرارى ٨ - السيد المصطفى بن محمد بن يحيى الأجرارى السفلى ٩ - سيدى محمد بن محمد بن - ون أخو السيد أحمد الأخضر الأغواطى ١٠ - أخوه سيدى شيبه ١١ - السيد -
- على ١٢ - أخوه سيدى أحمد ١٣ - السيد المختار السقال ١٤ - السيد والى التلسانى ١٥ - السيد محمد بن قازضا على ١٦ - السيد محمد الوجدى ١٧ - السيد محمد بن كعكع ١٨ - سيدى محمد الحاسن بن يعيش التواقى المطرفى ١٩ - السيد خليفة بن كربوب ٢٠ - السيد محمد فتحا الزروالى ٢١ - سيدى الطيب بن عاشر
- ٢٢ - سيدى محمد البيدرى الفخار ٢٣ - السيد عبد الجليل ٢٤ - سيدى محمد بن الحاج عزوز المرزوقى ٢٥ - سيدى محمد بن عبد الله بن هريف ٢٦ - سيدى محمد بن بلقاسم من أولاد سيدى أبى موسى ٢٧ - المقدم السيد عبد الكريم بن عبد الله
- ٢٨ - السيد العباس بن الطاهر ٢٩ - السيد المسعود بن الزين السوفى ٣٠ - سيدى محمد بن دحو ٣١ - السيد المختار الوطام ٣٢ - الحاج أحمد بن الهادى الكلمى
- ٣٣ - الحاج أحمد الحلفاوى ٣٤ - الشريف سيدى على الهراج ٣٥ - الحاج محمد

— على سيدى الحاج على مقالة الأخ الخلقى فقال له : كون قلبك له - أى كان قلبك أن قلبك له - كل رجل فى طريقة الشيخ سيدى أحمد التجانى لخل يلقح ، وكل امرأة فى طريقة الشيخ سيدى أحمد التجانى لخل يلقح - ثلاثا ه لأن الفتح الأكبر ضمنه النبى صلى الله عليه وسلم لكل من صح إذنه وثبت فى طريقته رضى الله عنه حيث قد تمسكوا بالطريق على شروطها التى هى صميم الشريعة المطهرة . فلا يموت أحدهم إلا مفتوحا عليه الفتح الأكبر فهو روح فى مرتبة التربية والإمداد بفضل الله عز وجل ، وحديث « أنت مع من أحببت ، صحيح

وفى الطرق الأخرى يمكن أن يساوى التليذ شيخا أوفوقه ، ومرتبة الشيخ رضى الله عنه مرتبة فريدة لا يبلغها أحد من أهل الطرق لأطريقته ولا غير طريقته وهى مرتبة الختمية المعروفة عند أهل هذا الشأن . اه المصحح

الصابري الجزائري ٣٦ - سيدى محمد الذهب من نسل أولاد سيدى الشيخ
٣٧ - السيد الطيب بن قدور بن ابراهيم حفيد سيدى الشيخ ٣٨ - السيد عبد الرحمن
ابن رايى قرييل ٣٩ - السيد محمد فتحان بن القائد سليمان ٤٠ - السيد أحمد الزاوى
المقدم ٤١ - السيد داود من عين ماضى ٤٢ - سيدى محمد بن رمضان المعمرى
٤٣ - السيد منصور بن أحمد بن البكرى ٤٤ - أخوه سيدى عامر ٤٥ - السيد
عبد السلام الحنار ٤٦ - الشريف سيدى علال الودرايى القاضى ٤٧ - سيدى
عبد الرحمن البرنوصى ٤٨ - السيد عيسى بن عزوز ٤٩ - سيدى محمد الفروج
٥٠ - سيدى محمد بن عمران ٥١ - سيدى محمد الحفش ٥٢ - السيد محمد بن قويسم

فهذا الذى ذكرته هنا مع ما تقدم لنا هو ما وقفت عليه من أصحاب سيدنا
رضى الله عنه وعن جميعهم ممن اجتمع به وأخذ عنه مباشرة أو بواسطة ثم
اجتمع به از بعد الاجتماع به قيد حياته رضى الله عنه وبعدها . ولم أذكر من لم
يجتمع به إلا استطرادا ، ولم أسلك فى تراجم هؤلاء السادة قدس سرهم مسلكا
مؤسسا على الترتيب حتى أنى لم أراع غالبا فيهم مناسبة ولو بحسب البلدان ، بل ربما
شرقت وغربت بين ترجمتين ثم أرجع لمن حل بالموضع الأول حتى كأنى صاحب
خطوة أطوى الأرض فى خطوتين . وما ذاك إلا بحسب ما توفرت مبيضته عندي
فى الكتابة والمذرك فى ذلك أننى ما فرغت من تبليض مسودة إلا وجاء كاتب
المطبعة يطلبها من غير تراخ إلى الآن ، وحتى الآن ، وربما كتبها من غير مقابلتي
لها فلذلك ربما يجد المتبع للمعرات مجالا وإنى لأعلم علما يقينا أن كثيرا ممن
طويت أضلاعهم على خبث السرائر ويظنون بأوليناء الله الظنون التى هى من
أقبح الضمائر .

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يقوم بخيله ورجله على ساق الجذ فى الطعن فيما أبدىناه ، ويرمى بشبه الانكار
جميع ما جمعناه ، ظلما وعدوانا ، وجحودا وبهتاننا ، على أننى لما جمعت بعض
ما بلغنى من كرامات هؤلاء السادة ، قصدت لنفع من وفقه الله تعالى للتسليم للأولياء
من ذوى السعادة ، ومعلوم أن التآليف الموضوعة فى مناقب الصارفين رضى الله

عنهم كلها مبنية على حسن الظن بين العالمين . وإذا كانت كتب السيرة النبوية كما قال العراقي في أفتيته رحمه الله .

وليعلم الطالب أن السيرة تجمع ما صح وما قد أنكرنا ،
ارتفع عنا الملام من ذوى الجدل والخصام ، عند كل عاقل بين الأواخر والأوائل . وأستغفر الله مما صدر منى فى الخوض فى هذا البحر الذى وقفت بساحله أكابر الرجال من علماء هذه الطريقة ذوى الجمال والجلال ، وإننى لأعلم من نفسى أننى قد تعديت طورى فى اقتحامى لجبهه وإلى الله أمد يد الضراعة والابتهال أن يتجاوز عما وقع منى من الخطأ والزلل فى الأقوال والأفعال ، وأسأله سبحانه وتعالى بجاه هؤلاء السادة من أولى السعادة عنده سبحانه وتعالى وجاه إمامهم سيدنا رضى الله عنه وأرضاه وعنا به عنده وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أن يتوجنا بتاج القبول فى الدنيا والآخرة ، وأن يحزل لنا مشوبة وأجرا وأن يغفر لنا ولوالدينا ولأسائر المسلمين مغفرة ملحوظة بعين الرضى على الدوام ، وأن يختم لنا بالسعادة المربوطة بالحسنى والزيادة فى هذه الدار وفى دار السلام ، وأن يصلح أحوالنا ويخلص أعمالنا ، ويغفر لنا ما اقترفناه من الذنوب ، وأن يستر ما لدينا من العيوب إنه رب ذلك والقادر عليه وصل اللهم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، سبحانه ربك رب العزة هما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

يقول كاتبه سامحه الله قد تم طبع هذا الكتاب بحمد الملك الوهاب فى أواسط جمادى الثانية عام ١٣٢٥ وقد قرظه جمع من علماء الطريقة وفراغه جمعهم فمن ذلك ما قال سيدنا الشريف الأصيل والفاضل الجليل أديب العصر ووحيد المصر الشاعر المفاق الذى لانظير له فى المغرب ولا فى المشرق ، مداح الحضرة المحمدية

١٠، ذكر العلامة سيدى عبد الكريم بنيس مصحح الطبعة الثانية من كشف الحجاب بعد هذا البيت هذين البيتين .

والقصد ذكر ما أتى أهل السير به وإن أسناده لم يعتبر
فإن يكن قد صح غير ما ذكر ذكرت ما قد صح منه واستطر

وفتح أقفال كنوز الأسرار الصمدية ، نقيب الشرفاء العلويين بمكناسة الزيتون ،
مولانا عبد الرحمن بن محمد بن زيدان حفظه الله ورعاه ، ومن كل سوء في الدارين
وقاه وذلك قوله :

أروض أريض زاهر طيب النشر
وهل هذه سلى أمانت خمارها
معدلة الأعطاف تقصر دورها
مهممة جللت وتعلو عن الذي
لها صبت الأفتار وجدا بحسنا
أدارت على الأكوان راحا براحة
وتاهت بها وجدا على كل حالة
وشبت بذاك الطرف ناراً تاججت
بلى إن ذا كشف الحجاب بدا لنا
كتاب عديم المثل وتر يباه
كتاب بديع الشكل عز نظيره
كتاب حوى والله كل يتيمة
كتاب نظيم من لآل نفيسة
كتاب على نهج قويم نقوله
به جاء ذوالأفضال والفضل والتقى
كريم الخصال من أقر بفضله
سكبرج ذاك الأريحي الذي عنت
وحيد الزمان من يحاول شأوه
أديب لبیب بحر علم وحكمة
تقرب إلى المولى بمدح جنابه
إليه مآل الأمر أكرم به فتى
هو الجهمذ النقاد والبطل الذي
هو العلم الفرد الذي شاع صيته

على غصنه المياس قد غرد القمرى
وراحت تبحر الذيل في حلل الفخر
أشعة أنوار الغزاة والبدر
تخيّل أمثالا لمنظرها الغر
وكل الظبا أضنت بمبسمها الغر
فأضحت نشاوى الحب في حانة السكر
ومن ذا الذي يصحو عن الحب بالخمر
فجادت سيول الطرف بالنظم والنثر
وأبدى ذوى العرفان والفضل والخير
خدا غرة والله في جهة الدهر
أعز من العقيان عند ذوى الذخر
فدونك فهو الحلال من السحر
بملك نضار قد ترصع بالدر
محررة تنبيك عن صحة الأمر
وتاج ذرى الإنقان في أيما قطر
حميد السجايا أحمد الناس في العصر
أسطوته الأقلام في النثر والشعر
بروم محالا فضله جل عن حصر
وطود نهار لا يوازيه ذونفر
وقل ماتشافية ولا تخش من وزر
له ينسب التحقيق في البر والبحر
يؤم لحل المعضلات بلا نكر
وعم بقاع الأرض في السهل والوهر

هو السيد الشهم المعظم جاءه
فلا زال في عز ومجد ورفعة
ولا زال محفوظا محوطا جنابه
ودام مدى الأزمان يهدي إلى الهدى
بجاءه رسول الله صلى الله عليه
وبالشيخ أحمد التجاني إمامنا
عليه رضى الرحمن ما قال منشدا

وإلى هنا انتهت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هجرية

ثم طبع سنة ١٣٤٠ هجرية وقام بتصحيحه سيدنا العلامة سيدي عبد الكريم
بنيس ثم فرغ الكتاب فقال قدس الله سره العزيز :

الحمد لله قال مصحح هذا الطبع الثاني بعد تعوذه بالمثنائي عبد الكريم بن العربي
بنيس التجاني سقاه الله من فيض فضله الحقاني : لما تم هذا الطبع الفائق لهاتيك
الحدائق هز قننى أريجىة الأدب لمده وتاريخه فقلت :

أما طت خمار الكتم عن دارة البدر
ونار بها دهر عهدنا عابسا
وحيت كئيبا طالما ضم طيفها
وبنت أحاديث الأحبة جملة
وزاد بذكرهم هيام صبايتي
لما كنت به كشف الحجاب لمفرم
كتاب حوى علما غزيرا كلجة
كتاب به التعريف والمدح والثناء
سليل رسول الله شمس هدايتي
مشافه طه صاحبا متيقظنا
وذاك أبو العباس أحمد من غدا
فرد كل صاف من زلال معينه
وشنف بذكرى من رآه مدانيا

وكفت عن الإعراض والتهيه والهجر
فساعد مفترأ على درر الثغر
إذا ما غفلا عما يكابد للفجر
وفي طي ذاك النشر ما طاب من نشر
على أننى في حضرة الوصل والبشر
بطالمة العرفان من منبع السر
تفيض وسمط لليواقيت والدر
لأصحاب غوث جاء بالفتح والنصر
وإنسان عين الأولياء مدى الدهر
وهو روى من غير زيد ولا عمرو
بفيض معارف الديانة كالبحر
إذا هياتك المسعدات إلى الخير
يديئن به الأذان منك بلا نكر

وكرر عليها مانسا من حديثهم
فهم خصصوا منه رؤيتها التي
وكن رائيا بالسمع منهم محاسنا
وكاف امرأ أولاك جمع حلام
وذاك وحيد العصر أحمد نجلنا
ولما تغالت في نفاسته الآلى
أعادت يد الطبع النفيس نظيره
فقل للذى يرمى بمحمد طلوعه
للشمس في وقت البزوغ ضحية
فما أنت فيه غير ناطح صخرة
ورامى فتى يبدى مناقب أحمد التجانى حرى
فإن زعموا تأخيرهم عن عداهم
فأريخه إن ينف عن عده بها (١٣٤٠) سكيرج منهم جاء في أول السطر
ولماني لملوك لكل منيم
عليه صلاة الله ما انتشرت له
ووال وأصحاب كرام وتابع
انتهت بحمد الله وحسن عونه

عن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا آويت
إلى فراشك فقل اللهم إني أسألك نفسي وإليك ووجهت وجهي إليك رغبة ورهبة
إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى
أرسلت ، فإنك إن مت فى ليلك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا ،
وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا
إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول : اللهم رب السموات
والأرض رب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة
والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها . اللهم أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء
وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر .

تقر يظ الطبعة الثالثة

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه
وعزبه . وقد تفضل العلامة الأديب حامل علم الطريق المتمكن في مقامات التحقيق
سيدنا الحاج محمد سكيرج وهو أخو سيدنا المؤلف وأسن منه وقد نيف على التسعين
حفظه الله ورعاه وبارك في حياته بركة على بركة ، تفضل بنظم قصيدة أرخ فيها
ميلاد الشيخ سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه وقرظ بها هذه الطبعة من كشف
الحجاب ، وقد أرسلها إلينا الحبيب بن الحبيب الأديب الأريب واسع الاطلاع
المحقق سيدي عبد الكريم سكيرج الابن الأكبر للمؤلف قدس سره فكانت مسك
الختام . قال حفظه الله :

أثير سلافي مجدا وفضلا	وبدر ضيائها في الماجديننا
حببت مكارما من معجزات	دهت الباب سر السالكينا
مددت لها بكشفك عن حجاب	ورفع نقابه للواصلينا
دها الألباب ما أبديت فيه	وأنحفت الدهاة العالمينا
سرى سر البيان بعين ماض	وقاض لديك بحر الشارينا
كفى بالطبع ما أبداه عما	توارته فحول الكاملينا
يقول لسانه بالجمال إني	أبتكم بسر الناجحيننا
رُداع ضوع الأرجاء منه	وضمخ عطره الوارثينا
جناء ثمار غرس (الختم) عمن	تأئل مجدهم في السالفينا
مقام للغنى (الله أبداه)	يذكر أصل مد الناهجيننا
نرى كشف الحجاب يعاد طبعا	لشدة حاجة الراغبينا
إليه تشوق قد طال عهدنا	فتلك طبعه للهاتفينا
فلا نياس أخا الأسرار عما	توارى واختفى في الغابرينا
رجاء إن تستر تحتني	ولو طالت عهد الذاهبينا
إلينا الله بإفردا تسامى	أخوك محمد في أبرارينا
أرى كشف الحجاب يعاد طبعا	كرامتكم وحق الشاهدينا
مق تمت مآثره بطبع	فأني حامد في الشاكرينا

وقصد بقوله الختم ١٠٧١ الله ٦٦ أبداه ١٣ - ميلاد الشيخ التجاني رضى الله
عنه سنة ١١٥٠ . وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه ومن آمن به

الرجاء تصحيح الكتاب قبل القراءة فيه

الغرض المقصود من بيان صواب ما سها عنه مصححوا الكتاب هو أن يصحح كل إنسان النسخة التي بيده أولاً قبل أن يشرع في قراءتها حتى إذا قرأها لم يقرأ خطأ وكذلك من ينقل شيئاً عن الكتاب يتقل ما هو صحيح .

وقد مر بنا بعض الكلمات سهونا عن تصحيحها فاستدركناها هنا فنرجو البدء بتصحيحها وربما فائنا القليل مما يظهر للقارىء وجه الصواب فيه . كما نرجو أن ينهنا أصدقاؤنا لما عسى أن نكون قد سهونا عنه مشكورين .

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
٢٥	اللبان صحتها اللبار	١٤٠	٦	ينذوى	١٤٠
٣٠	٧	١٤٠	١٨	الخساس	١٦٧
٤٨	٢	١٨٤	٥	من الدنيا	١٨٤
٥٤	١٧	١٨٦	١٩	يلعنهم صحتها لعنهم	١٨٦
٧٤	١٨	١٨٦	١٤	حدثني ولده	١٩٩
٨٩	٧	٢٠٤	١٧	برتبته	٢٠٤
٩١	١٩	٢٠٤	٢٦	في مكانه لم يتقل منه	٢٠٥
١٠١	٢٤	٢٠٥	١٨	في من به	٢٣٤
١٠٣	٢١	٢٤٦	١٨	تزيل	٢٤٦
١١٠	٧	٢٤٨	٨	الغرام	٢٥٤
١١٢	١٩	٢٨٤	١٥	رشح	٢٨٧
١١٦	٥	٢٨٧	٥	١٣١٨	٢٤٦
١٢٥	١٢	٢٤٦	٨	أن يبادر	٢٤٨
١٢٥	٢٠	٢٥٤	٢٢	والواقع	٢٥٤
١٢٦	٢٢	٢٨٤	٢٣	وأخرى بحيت	٢٨٤
١٣٦	٥	٢٨٧	٧	بني متشوقا	٢٨٧
١٣٦	٦	٢٤٦	١١	نعرض على	٢٤٦
١٣٦	١٥	٢٤٦			

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
٢٨٩	١٠	كرانكار بعض	٤١٩	٥	للقلوب
٢٩١	١٥	واليه بشير	٤٣٢	١٧	من يطع الرسول
٢٩٣	٢١	العيانية	٤٣٧	١٠ و ٨	بوبله
٢٩٤	١	واما سلوكا	٤٤٩	١٨	المقربا بك (تحذف)
٢٩٦	١٠	بالشوق	٤٥٠	١٨	سيدنا محمد وآله
٢٩٨	١٤	المستترين	٤٥١	١	وأخذ عنه
٣١٢	٥	سيدى محمد الشرقى العمري	٤٥٤	١٣	فرقع يديه
		(تحذف)	٤٥٦	١٢	على الظن
٣١٥	٢١	ياوب بالذات	٤٥٧	٦	عبد الواحد
٣٢٠	٢٣	العربى بردلة	٤٦٤	١٩	المتصدر
٣٢٩	٢١	ويكفيه	٤٨٢	١٤	صرقا عنه
٣٤١	٦	سدى (تحذف)	٤٧٥	١٣	لتكريره
٣٥٨	١	الجيش	٤٧٥	٢٠	لنا فيه النفع
٣٦٠	٢٤	لاهل	٤٨٠	٢٥	التغافل والتجاهل
٣٦٥	٢٠	ولم تول	٤٩٧	٧	إذا أمرتكم
٣٦٩	٢ و ١	الإكنارى	٥١١	٢٦	رنتك
٣٨٤	٩	ومجد	٥١٤	٨	القوى لقبا
٣٩٢	٢١	يعممكم	٥٣١	٦	رقيق
٤٠٢	٢٥	بعض أغراض	٥٣١	١١	علا فضله
٤١٦	١٥	أحببت	٥٣٨	١٤	صاف
٤١٦	١٨	نقدس عن غير			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بيان محتويات كشف الحجاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
ج	مقدمه الطبعة الثالثة وترجمة المؤلف	١٧٠	الشریف سیدی الطیب السفینی
٣	مقدمة المؤلف	١٧٦	بعض كلمات الإفادة
٦	فی فضل الشیخ رضی الله عنه	١٨٥	ولده سیدی أحمد السفینی
١٠	مولده رضی الله عنه	١٨٨	الفقیه سیدی أحمد بن محمد بنانی
١٤	بدايته رضی الله عنه وأزواجه وأولاده	١٨٩	استطراد بترجمة لال منانة
٢٠	أصل زاويته بفاس وفضاها	١٩٣	ولده الفقیه السید الحسن البنانی
٤٩	صورة قبره رضی الله عنه	١٩٣	ولده سیدی أحمد کلابنانی
٥٣	الكلام فی ليلة القدر	١٩٤	سیدی الشاهد الوزانی
٥٤	الكلام علی ليلة المولد	١٩٥	محمد بن أحمد الشهير بالسنوسی
٥٥	الاسم الأعظم بزاويته المباركة	١٩٦	محمد بن قويدر العبدلای
٥٥	أولاد الشیخ رضی الله عنه	١٩٨	بناؤه مع آخرين قرية العلية وانتقام
٦٨	سیدی الحاج علی حرازم	إلها .	
٩٤	إجازة الشیخ رضی الله عنه له	٢٠٠	سیدی أحمد العبدلای
٩٧	سیدی محمد بن العربی التازی الدمراوی	٢٠١	طلب سیدی محمد الحبيب أن لا يريه الله
١٠١	بما أجزاه الله علی لسانه	وجه نصرانی	
١٢٦	سیدی القطب الحاج علی التماسینی	٢١١	تقديم سیدی أحمد للؤل
١٣٢	سیدی إبراهيم الرياحی شیخ الاسلام	٢١٢	قائدة منه
١٣٤	تأليفه مبرد الصوارم والأسنة فی الرد	٢١٢	سیدی إدريس حمور وبعض الخواص
	علی المنكرين	٢١٤	سیدی مسعود بن قويدر
١٤٩	الشریف سیدی محمد بن البشري	٢١٥	سیدی مسعود خديم سيدنا رضی الله عنه
١٥٥	سیدی محمود التونسى	٢١٥	بلال . . .
١٥٨	مولای محمد بن أبی النصر العلوی	٢١٦	الحاج بوجهه خديم سيدنا رضی الله عنه
١٦٨	الذكر الذی لقنه سيدنا له	٢١٧	ما وقع لوالد المؤلف من الرؤيا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٨	المقدم السيد أبو يعزى براده	٢٥٤	ولده سيدى محمد القباب
٢١٩	سيدى علال الفاسى	٢٥٥	أبو عبد الله سيدى محمد وأبو المكارم
٢٢٠	القاضى سيدى حميد بنانى		السيد بوزيان
٢٢٣	سيدى عبد الواحد براده	٢٥٥	سيدى هاشم بن معزوز
٢٢٤	الحاج عبد الرحمن براده	٢٦٠	سيدى الكبير بن معزوز
٢٢٦	ولده الحاج محمد وأخوه الحاج العربى	٢٦١	ولده سيدى موسى بن معزوز
٢٢٧	الحاج مسعود براده والحاج عبد الرحمن بنيس	٢٦٢	إجازة سيدى محمد الغالى بوطالب له
٢٢٧	الفقيه سيدى محمد بن الطيب بنيس	٢٦٢	سيدى محمد الغالى بوطالب
٢٢٨	السيد الحاج أحمد بنيس	٢٦٥	سيدى عمرو بن سعيد الفوقى
٢٢٩	السيد عبد الوهاب بنيس الضرير	٢٦٧	إجازة سيدى محمد الغالى له
٢٣٠	حرمة التبغ وخادم الشيخ	٢٦٨	سيدى عبد السلام بوطالب الأول
٢٣١	السيد الحاج عبد الوهاب بن الاحمر	٢٦٩	ابنه سيدى عبد السلام الثانى
٢٣٤	استطراد بترجة مولاي عبد المالك العلوى الضرير	٢٦٩	سيدى عبد الواحد بورغالى
٢٣٦	استطراد بترجة مولاي عبد الله البدرارى	٢٧٠	الحاج على آملاس
٢٣٨	الأصل فى نشر الإزار	٢٧١	الحفيد بن عدو
٢٣٨	الحاج عبد الغنى التازى	٢٧٢	محمد بن عبد الواحد بنانى المصرى
٢٢٨	هم عبد الوهاب التازى وأخوته سبعة كلهم أخذوا الطريق	٢٧٣	الفقيه السيد محمد بن احمد الجبارى
٢٣٩	الحاج عبد الرحمن مكيرج	٢٧٤	عم عبد الحق الجبارى
٢٤٠	المقيم سيدى الحاج الطيب القباب	٢٧٧	سيدى المفضل السقاط
٢٤١	رسائل له من سيدنا وغيره	٢٧٧	التهاى السقاط
		٢٨١	أخوه سيدى محمد السقاط
		٢٨١	السيد أحمد السقاط
		٢٨١	ابن عمه السيد محمد بن العربى السقاط
		٨٢	السيد المصطفى السقاط

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٨٢	السيد عبد الكريم السقاط	٣٦٦	سيدي عبد الرحمن الشنجيطي
٢٨٢	أحمد السقاط	٣٦٩	السيد عثمان الفلاني الاكناري
٢٨٣	أخوهم الأكبر السيد مسعود السقاط	٣٦٩	مولاي أحمد بن عبد السلام الفلاني
٢٨٣	مولاي الزكي المدفري		الودغيري
٢٨٦	الشریف سيدي أحمد دبيزه	٣٦٩	تقايد عن سيدي الحاج علي حرازم
٢٨٦	قائده في رؤية الشيخ يوم الإثنين	٣٧٦	المقدم محمد بن العباس السفوني
٢٩٢	سيدي محمد بن عبد الله الجيلاني	٣٧٧	أحمد بن عبد الرحمن السفوني وفيه
٢٩٣	رسالة جلية من الشيخ رضى الله عنه له		سفر أولاد سيدنا رضى الله عنه الصحراء
٢٩٨	عم محمد بن الغازي	٣٧٩	السيد أبو القاسم بن يحيى السفوني
٣٠٩	ولده سيدي المعطى		ومراسلة بينه وبين سيدنا
٣١١	عم العباس بن الغازي	٣٧٩	السيد باقاسم بدوي أعطاه سيدي
٣١١	سيدي محمد الشرقى العمري		الحاج علي فلم يتحمل
٣١١	ولده سيدي محمد الحفيان	٣٨٠	سيدي محمود بودوايه
٣١٣	سيدي العربي بن السائح	٣٨٠	ولده بوزيان أعطاه سيدنا فباح
٣٢٧	رسالة من الفقيه الكنسوسي له	٣٨٢	سيدي أحمد بن عاشور السفوني
٣٢٨	الفقيه الكنسوسي	٣٨٢	قصيدة له
٣٣٤	سيدي عم الفوتي وخصومه	٣٨٦	الحاج بوغمراره
٣٣٥	رسالة في أمر سيدي عمر الفوتي	٣٨٧	رسالة سيدنا له عن الخلوة
٣٤٢	الحاج الطالب البار	٣٨٨	بعض خلوات سيدنا رضى الله عنه
٣٥٢	الحاج محمد الحبابي	٣٩٠	سيدي عبد القادر بن عبد المالك
٣٥٤	سيدي محمد الحافظ الشنجيطي العلوي		الادريسي
٣٦٤	محمد الطالب جد الشنجيطي	٣٩٠	المقدذ سيدي محمد بن حرز الله
٣٦٥	أحمد سالم الوداني	٣٩٢	سيدي عبد القادر المشرق وتقدم
٣٦٥	سيدي محمد السالك الوداني		الشيخ له
		٢٩٣	الفقيه سيدي محمد بن عبد القادر الزواقي

- ٣٩٣ السيد الممصر بن المشرى
٣٩٣ سيدي عبد القادر بن المشرى
٣٩٤ ولده سيدي الأخضر
٣٩٤ السيد أحمد الأخضر التماسيني
٣٩٥ حضور الوظيفة بعد الوفاة
٣٩٠ السيد هلي شيخ تماسين
٣٩٦ سيدي عبد العظيم العلي
٣٩٦ السيد الطاهر بن عبد الصادق الاقماري
٣٩٨ سيدي محمد بن أحمد بن منصور
٣٩٩ د محمد الساسي
٤٠١ رسالة لسيدنا في فقه الطريق
٤٠٢ سيدي عبد الله السوفي
٤٠٢ المقدم سيدي أحمد بن المبروك السوفي
٤٠٣ السيد بو حسونا المضاي ورسالة سيدنا
رضي الله عنه إلى أهل عين ماضي حين
وقع بينهم وبين الباي ما وقع
٤٠٥ السيد الحشاش ٤٠٦ سيدي النوري
٤٠٧ سفر أولاد سيدنا رضي الله عنه من فاس
إلى عين ماضي
٤٠٨ الفقيه السيد محمد المازري
٤٠٨ بعض الفوائد التي قلناها عن سيدنا
رضي الله عنه من كناش الخليفة سيدي
الحاج علي حرازم
٤١٣ الحاج محمد المازوني - السيد أحمد المازوني
٤١٣ هم محمد الماروشي
٤١٣ هم محمد الخيري
- ٤١٣ فائدة للحفظ من الطاعون
٤١٤ سيدي الطاهر بو طييه التلساني
٤١٥ السيد محمود بن القبطان الجزائري
٤١٥ الشريف سيدي الأمين الزيزي
٤١٦ العلامة السيد عبد الواحد الفاسي
٤٢٠ سيدي عمر الدباغ
٤٢٢ المقدم سيدي محمد بلقاسم بصرى
٤٢٢ رسالة لبعض العلماء في الزيارة
٤٢٨ اجازة سيدي عبد الوهاب بن الأحمر له
٤٣٠ سيدي المفضل بصرى
٤٣٠ الفقيه السيد المختار بن الطالب التلساني
٤٣٠ أجوبة الشيخ عن بعض المسائل
٤٣٦ السيد المختار الدباغ التلساني
٤٣٦ د المختار بن الطالب الجزائري
٤٣٧ أخوه السيد بومدين
٤٣٧ السيد الطاهر بوبله
٤٣٧ سيدي محمد بن عبد الله التلساني
٤٣٨ رسالة لسيدنا رضي الله عنه له فيها فوائد
٤٤٠ سيدي الحاج الداودي
٤٤٢ السيد العباس الشراوي
٤٤٢ الحاج العياشي الفاسي
٤٤٩ سيدي أحمد التواتي ٤٤٩ دطاء المنفى
٤٥٠ سيدي محمد بن الفضيل التواتي
٤٥١ السيد الطاهر بن عبد القادر القندوسي
٤٥٢ المقدم العربي بن إدريس التواتي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٥٤	سیدی محمد بن عثمان الجرید	٤٨٧	سیدی مسعود السعدانی
٤٥٥	• عبد الله بن حمزة العیاشی	٤٨٧	• العربی العراقی
٤٥٧	سیدی محمد الهاشمی السرخینی	٤٨٨	• عمر العراقی
٤٥٧	• الحاج محمد التركي ونحسین الشیخ له	٤٨٨	• البهائی بن رحمون
٤٥٩	سیدی الحاج محمد بن المسقم	٤٨٨	السید المدنی الشراپی
٤٦٠	• بوحفص بن عبد الرحمن	٤٨٩	• المکی الشراپی
٤٦٠	التحاصین التي كان يذكرها أصحاب سیدنا	٤٩٠	• عمر الشراپی
٤٦٤	السید علی بن الشتیوی	٤٩١	• العباس الشراپی
٤٦٤	السید زعنون	٤٩٣	• الطیب الشراپی
٤٦٥	الحاج عبد الرحمن بن الحاج ناجی	٤٩٣	سیدی حمدون بن الحاج
٤٦٦	السید سلیمان بن سعد	٤٩٥	مولانا السلطان سلیمان
٤٦٦	• احمد بن عساكر الجزائری	٤٩٦	رسالتان لسیدنا رضی الله عنه
٤٦٧	• سحنون بن الحاج الاغواطی	٥٠١	السید عبد القادر السلاوی
٤٦٨	ولداه سیدی محمد والسید أحمد	٥٠٤	السید العباس بن کیران
٤٦٨	السید أحمد بن معمر المعروف بابن سالم الاغواطی	٥٠٤	• أحمد بن کیران
٤٦٨	أمر الشیخ له بالاعطاء لله	٥٠٥	سیدی محمد بن أحمد
٤٧٠	منعه ذهاب أولاد سیدنا للترك	٥٠٥	السید حمادی الصفار
٤٧٣	الشریف سیدی هبیب بن خراز	٥٠٦	سیدی محمد بن فقیرہ
٤٧٣	الأغواطی	٥٠٧	الحاج الکبیر لخلو وأولاده
٤٧٣	الفقیه السید أحمد بن اسماعیل الاغواطی	٥٠٩	السيدة صفیة لبادة
٤٧٤	سیدی العربی الأشهب	٥١٠	الحاج تنهای لخلو
٤٨٦	أولاده الأربعة	٥١٠	السید حمادی لخلو
		٥١١	• عبد السلام الزموری
		٥١٢	• بوهز البربری

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١٣	السيد محمد المشرف الغربوي	٥٢٥	الفقيه ابن حمدوش
٥١٣	د ابراهيم السباعي	٥٢٦	السيد باقاسم العنابي
٥١٤	د علال بن جلون القوي	٥٢٧	الشيخ المناعي التونسي وخطاب الشيخ له
٥١٥	د محمد بن جلون	٥٣١	السيد يوسف بن ذنون
٥١٥	الحاج أحمد بن عبد الله	٥٣٢	د عبد القادر الجرندى
٥١٦	السيد المكي بن عبد الله	د عبد الخالق بوزوبع	
٥١٧	سيدي محمد الدلاي	سيدي محمد بن زكور والسيد قاسم ابن زكور	
٥١٧	عم احمد بنونه	٥٣٤	السيد محمد بن الحاج الشراط
٥١٩	سيدي عبد الله القموجي	٥٣٥	السيد أحمد المغبر
٥١٩	سيدي محمد بن سلامة المضاري	٥٣٦	سيدي محمد جسوس
٥١٩	السيد بوسماحه	٥٣٩	سيدي محمد بن عبد الله البوكيلي أخوه سيدي الحسن
٥٢٠	سيدي محمد بن عاشور ، والشيخ النجار السمعوني	٥٤٢	ولده سيدي احمد
٥٢١	سيدي محمد الزين الصحراري	مولاي أحمد البوكيلي المعروف بالسبطي	
د محمد بن العربي المدغري		٥٤٣	خاتمة في من لم يترجم لهم
٥٢٢	عم محمد بن عيسى الربني	٥٤٩	تقريب مولاي الشريف بن زيدان
٥٢٣	الحاج عبد المجيد بوهلال وأخوه الحاج المعطي	٥٥٠	د الشيخ عبد الكريم بنيس
٥٢٣	المحب بن قدور الزرهوني	٥٥٢	د سيدي الحاج محمد مكيرج
٥٢٤	السيد أحمد بن عامر الزرهوني		
٥٢٥	السيد محمد الزهني الزرهوني		
٥٢٥	السيد عبد الرحيم حميش		

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم واهل آله وصحبه وسلم

الحاج أحمد بن الحاج
العماد بن سكرت

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



كشَفُ
الْحِجَابِ